Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (9) Issue (5) 31May (2026)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها جامعة الفارابي

ثورة سپارتاكوس تمرد العبيد وأزمة الجمهورية الرومانية(٧٣-٧١ قبل الميلاد)

أ. د. أسامة عدنان يحيى
م. د. ختام عدنان علي
م. د. أسراء فرج لفتة
كلية الآداب/الجامعة المستنصرية

Spartacus' Revolt The Slave Uprising and the Crisis of the Roman Republic(73-71 B.C)

Prof. Usama Adnan Yahya
usamaadnan@uomustansiriyah.edu.iq
Dr. khetam Adnan Ali
adnan.a@uomustansiriyah.edu.iq
Dr. Israa Faraj Lafta
israafaraj@uomustansiriyah.edu.iq

الملخص العربي.

اندلعت ثورة سپارتاكوس بين عامي ٧٣–٧١ قبل الميلاد بوصفها واحدة من أخطر ثورات العبيد التي واجهتها الجمهورية الرومانية. وقد بدأت الثورة في مدينة كاپوا عندما تمكن سپارتاكوس، وهو مصارع من أصل تراقي، مع عدد من رفاقه من الهروب من مدرسة المصارعين، ثم لجأوا إلى جبل ڤيزوف حيث نظموا أنفسهم وشكلوا قوة عسكرية. وسرعان ما توسعت الثورة بانضمام أعداد كبيرة من العبيد والرعاة والفلاحين، وتمكن المتمردون من تحقيق انتصارات متتالية على القوات الرومانية التي استهانت بخطرهم في البداية. خلال عامي ٧٣ و٧٢ قبل الميلاد، قاد سپارتاكوس جيشه عبر جنوب إيطاليا وشمالها، وألحق الهزيمة بعدد من الجيوش الرومانية، مما كشف عن ضعف الاستجابة العسكرية الرومانية في المرحلة الأولى وتشير بعض المصادر إلى أن سپارتاكوس حاول التوجه شمالاً لعبور جبال الألب ومنح أتباعه فرصة العودة إلى أوطانهم، إلا أن التمرد استمر داخل إيطاليا. وفي عام ٧١ قبل الميلاد، كلف مجلس الشيوخ الروماني القائد ماركوس ليسينيوس كراسوس (Marcus Licinius Crassus) بقيادة حملة واسعة للقضاء على الثورة. وبعد سلسلة من المعارك، تمكن كراسوس من محاصرة قوات سپارتاكوس وإلحاق الهزيمة النهائية بها، وقُتل سپارتاكوس في المعركة الأخيرة، مما أدى إلى انهيار التمرد. كما قامت السلطات الرومانية بصلب آلاف الأسرى في إجراء يهدف إلى ردع أي ثورات مستقبلية. تكشف هذه الثورة عن حجم التوترات الاجتماعية والاقتصادية داخل الجمهورية الرومانية، الناتجة عن التوسع العسكري والاعتماد المتزايد على نظام العبودية. كما أبرزت قدرة العبيد على تنظيم قوة عسكرية فعالة هددت استقرار الدولة الرومانية، مما يجعل ثورة سپارتاكوس حدثاً مهماً في تاريخ الجمهورية الرومانية وأحد المؤشرات على الأزمات التي مهدت لتحولها لاحقاً إلى النظام الإمبراطوري.**الكلمات المفتاحية: ثورة سپارتاكوس– تمرد العبيد– الجمهورية الرومانية– سپارتاكوس–المصارعون**

Abstract.

The revolt of Spartacus (73–71 BCE) represents one of the most significant slave uprisings in the history of the Roman Republic. The rebellion began in Capua when Spartacus, a Thracian gladiator, and a small group of fellow gladiators escaped from a training school and established a defensive position on Mount Vesuvius. Their initial success attracted large numbers of runaway slaves, rural laborers, and marginalized populations, enabling the formation of a substantial insurgent force. Over the course of 73 and 72 BCE, the rebels achieved several victories against Roman forces, exposing weaknesses in the Republic's initial military response and highlighting the internal vulnerabilities of a state heavily dependent on slave labor.As the rebellion expanded across southern

and central Italy, Spartacus demonstrated considerable military leadership and strategic flexibility. Although some evidence suggests an attempt to move northward toward the Alps, the conflict remained within Italy. In 71 BCE, the Roman Senate entrusted Marcus Licinius Crassus with supreme command. Through disciplined military organization and decisive engagement, Crassus ultimately defeated the rebel army, and Spartacus was killed in the final battle. The suppression of the revolt was followed by the mass crucifixion of thousands of captured slaves along the Via Appia, serving as a warning against future resistance.The Spartacus revolt reveals the profound social, economic, and political tensions within the late Roman Republic, particularly those stemming from the expansion of slavery and social inequality. It illustrates both the potential threat posed by organized slave resistance and the structural fragility of the Republican system during its final century. As such, the revolt constitutes a critical episode in understanding the broader crisis of the Roman Republic and the conditions that contributed to its eventual transformation into an imperial system.

Keywords: Spartacus' Revolt- Slave Uprising- the Roman Republic- Spartacus- gladiators

المقدمة.

تُعدّ ثورة سپارتاكوس (٧٣–٧١ قبل الميلاد) من أبرز الأحداث التي هزّت كيان الجمهورية الرومانية في أواخر عهدها، إذ لم تكن مجرّد تمرد محدود النطاق قام به مجموعة من العبيد الفارّين، بل تحوّلت إلى حرب داخلية واسعة النطاق، أربكت المؤسسة العسكرية، وفضحت هشاشة النظام السياسي والاجتماعي القائم آنذاك.نشأت هذه الثورة من رحم المعاناة اليومية للمصارعين والعبيد، في ظل منظومة قمعية تستند إلى الاستغلال الاقتصادي والعنف المنهجي. وقد فرضت على روما واحدة من أكثر الأزمات دمويةً وإحراجاً في تاريخها الجمهوري، استدعت تدخلاً عسكرياً استثنائيًا بقيادة كراسوس، وانتهت بعد ثلاث سنوات من القتال العنيف.تهدف هذه الدراسة إلى استعادة أحداث الثورة كما عرضتها الروايات الرومانية القديمة، ولا سيما روايات پلوتارخ، وأپيان، وفلوروس، والوقوف على التباينات في هذه السرديات، وتحليل تطور الحركة من تمرد محدود إلى تهديد شامل، مع إعادة تقييم شخصية سپارتاكوس ومكانته العسكرية والسياسية ضمن سياق الصراع الاجتماعي في الجمهورية المتأخرة. كما تسعى الدراسة إلى تتبّع مسار الثورة ميدانياً عبر تحليل المواقع والتحركات العسكرية التي اتبعها الثوار، لفهم ديناميات الصراع وتوازن القوى خلال سنوات التمرّد.اعتمد هذا البحث على المنهج التحليلي النقدي في التعامل مع الروايات الرومانية القديمة، بوصفها المصدر الأساس لتأريخ ثورة سپارتاكوس، وقد تم التعامل مع هذه الروايات بوصفها نتاجاً لبيئة سياسية وثقافية منحازة، تنطلق من رؤية رومانية رسمية ترى في سپارتاكوس متمرداً يهدد بنية الدولة وهيبتها، لا قائداً لثورة ذات أبعاد اجتماعية أو سياسية. لذا، حرص البحث على تفكيك تلك السرديات وإعادة قراءتها في ضوء السياق التاريخي الذي كُتبت فيه، مع مقارنة الفقرات المتقاربة أحياناً والمتضاربة أحياناً أخرى، لتبيان الفروقات في التفاصيل، واستخلاص المسارات العامة لحركة الثورة دون الانسياق وراء السرد الدعائي. كما استُعين بالمصادر الحديثة في الدراسات الكلاسيكية لتفسير بعض الغموض في السرد، دون أن يُستعاض بها عن الروايات الأصلية، حفاظًا على طابع البحث النصي القائم على تحليل الشهادات التاريخية القديمة نفسها.

١. المصارعون والعبيد في عهد الجمهورية الرومانية.

أخذ الرومان عن الإتروسكيين(Etruscans) مباريات المصارعين(Gladiators)، وكانت في الأصل مبارزات تُقام بمناسبة تشييع جنازة أحد العظماء. ويُعد عام ٢٦٤ قبل الميلاد أول تاريخ مؤكَّد أُقيمت فيه مثل هذه المباريات في روما(Rome) ، حين اشترك فيها ستة مجالدين، أي ثلاثة أزواج من المتبارزين. غير أنه، مع مرور الزمن، لم تَعُد إقامة مباريات المصارعين مقصورة على مناسبات تشييع الجنازات، وأصبح من المألوف أن يشترك فيها مئة زوج من المصارعين؛ بل إن حفل الألعاب الذي أقامه يوليوس قيصر(Julius Caesar) حين كان يتولى منصب الـ أيديليس(Aedilis) في عام ٦٥ قبل الميلاد، شارك فيه ٣٢٠ زوجاً من المصارعين، مما يدل على مدى ما بلغَه شغف الرومان بهذا اللون من ألوان الترفيه. وقد مثّل هذا الاستمتاع بمشاهدة مصارعين يُشوّهون ويَقتلون بعضهم بعضاً جانباً خطير العواقب من جوانب التفسّخ الأخلاقي الذي تفشّى بين الرومان. ولعلنا لا نُجاوز الحقيقة إذا افترضنا أن موافقة جمهور واسع من الرومان على هذه الأعمال الإجرامية، واعتيادهم على رؤيتها، قد جعلا من ارتكاب مثل هذه الأفعال أمراً مألوفاً في الحياة العامة، كلما احتدم الصدام السياسي في روما (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٣–٣٩٤) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٠)كان المصارعون في العادة أسرى حرب يُشترَون من سوق النخاسة، ليُعَدّوا إعداداً خاصاً لخوض هذه المباريات. كما أن بعضهم الآخر كانوا من المجرمين الذين صدرت بحقهم أحكام بالإعدام. وكانت هناك مدارس مخصصة لتدريب المصارعين، يشرف عليها مدرّبون محترفون، إما من أصحاب هذه المدارس أنفسهم، أو ممن يعملون لحساب الحكومة أو بعض الأفراد. وكانت مدرسة مدينة كاپوا(Capua) في إقليم كمپانيا(Campania) من أشهر مدارس تدريب المصارعين. كان كل مصارع من المصارعين يرتدي خوذة ذات حافة أمامية، ويحمل درعاً

وسيفاً قصيراً؛ وفي حالات أخرى، كان يحمل درعاً مستديراً وسيفاً مقوساً؛ وفي بعض الأحيان، لم تكن عُدّته تزيد على شبكة ورمح ذي ثلاث شُعب(trident). وكان مصير المهزوم في العادة أن يُقتَل على يد غريمه، غير أنه كان ينجو أحياناً بحياته إذا أجاد القتال، واكتسب بذلك تعاطف المشاهدين الذين كانوا يُلوّحون بمناديلهم إظهاراً لعطفهم عليه (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٤) (Nardo 2003, 38). ويبدو أن بعض المثقفين الرومان كانوا يستهجنون ساحات المصارعة، فـ شيشرون(Cicero)(١٠٦-٤٣ قبل الميلاد) كان يأبى مشاهدة العبيد وهم يتصارعون في ساحة المصارعة، وكان پليني الأصغر(Pliny the Younger)(٦١-١١٣ م) يستهجن إرغام العبيد على مصارعة الوحوش الضارية (علي، التاريخ الروماني ٢٠١١، ٣٢١).كان العبيد في القرن الثاني قبل الميلاد من أهم الأيدي العاملة الرخيصة الذين يعملون في الضياع، وكان أهم مورد للعبيد هي الحروب التي كانت تمد روما بأعداد ضخمة من الأسرى، فتُغرق بهم أسواق الرقيق الموجودة في مناطق البحر المتوسط. فضلاً عن ذلك كان هناك مورد آخر للعبيد وهي غارات القراصنة على السواحل الشرقية في العالم الإغريقي، حيث كان هناك يُختطف السكان ومن ثم يباعون في أسواق الرقيق. وقد بلغ عدد العبيد الذين أحضروا الى إيطاليا نحو ٢٥٠.٠٠٠ بين عامي ٢٠٠-١٥٠ قبل الميلاد. هذا بالإضافة الى العبيد الذين كانوا يربون في الضياع الواسعة حتى ينتفع بهم سادتهم. ولما كانت أثمان العبيد زهيدة، فإنهم كانوا يُفضلون على الأجراء الأحرار، لأن العبيد كانوا غير ملزمين بالخدمة العسكرية، ولأن رعي القطعان في الضياع الفسيحة لم يكن بحاجة الى مهارة أو خبرة كبيرة، وكانوا يستغلون دون رحمة وبلا خوف من العواقب (علي، التاريخ الروماني ٢٠١١، ٣١٩). وقد ورد في كتاب كاتو(Cato)(٢٣٤-١٤٩ قبل الميلاد)(الزراعة) أن العبيد كانوا يُعاملون معاملة الماشية، بل كان رأيه أنه ينبغي تجويعهم حتى الموت عندما يصبحون عديمي النفع. وكان عبيد الضياع الواسعة يُقيدون بالأغلال، وفي الليل يُحبسون في جحور أو أقبية تحت الأرض. وكان العمل يقوم على سواعد العبيد حتى في الضياع المتوسطة الحجم التي لم تكن رعوية بحتة. ويتضح من كتاب كاتو أنه برغم الاستعانة بالأيدي الحُرة في بعض الفصول كفصل الحصاد مثلاً، فإن الدعامة الاقتصادية للعمل ارتكزت على العبيد. وليس ثمة شك في أن المزرعة الصغيرة والمُزارع الحرب كلاهما بدأ يختفي بسرعة إزاء ازدياد رؤوس الأموال وانخفاض سعر العبيد (علي، التاريخ الروماني ٢٠١١، ٣١٩-٣٢٠). كما أن عدد عبيد المنازل يزداد في مدينة روما التي تدفقت عليها جموع غفيرة من العبيد من مختلف الأجناس. وقد استخدمهم الأثرياء ورجال الأعمال في شتى الحِرف، وكان كثير منهم مثقفين كالإغريق وفي إمكانهم القيام بالأعمال الكتابية والحسابية والتعليم. وقد أتيحت لهم بمرور الزمن فرصة الحصول على الحرية فأصبحوا عتقاء (علي، التاريخ الروماني ٢٠١١، ٣٢٠). ويرسم پلاوتوس(Plautus)(٢٥٥-١٨٤ قبل الميلاد)، الشاعر المسرحي الكوميدي الكبير، صورة حالكة للعبد، فيصوره كذّاباً، شريراً، ولصاً مجرداً من الضمير (علي، التاريخ الروماني ٢٠١١، ٣٢٠-٣٢١). وهكذا يمكن أن نلاحظ الحياة البائسة التي يعيشها العبيد، سواء أولئك العاملين في الضياع والمدن أو الذين يتم تدريبهم للمشاركة في ساحات المصارعة، من العوامل المهمة التي قادت الى اندلاع ثورات العبيد خلال عهد الجمهورية الرومانية.

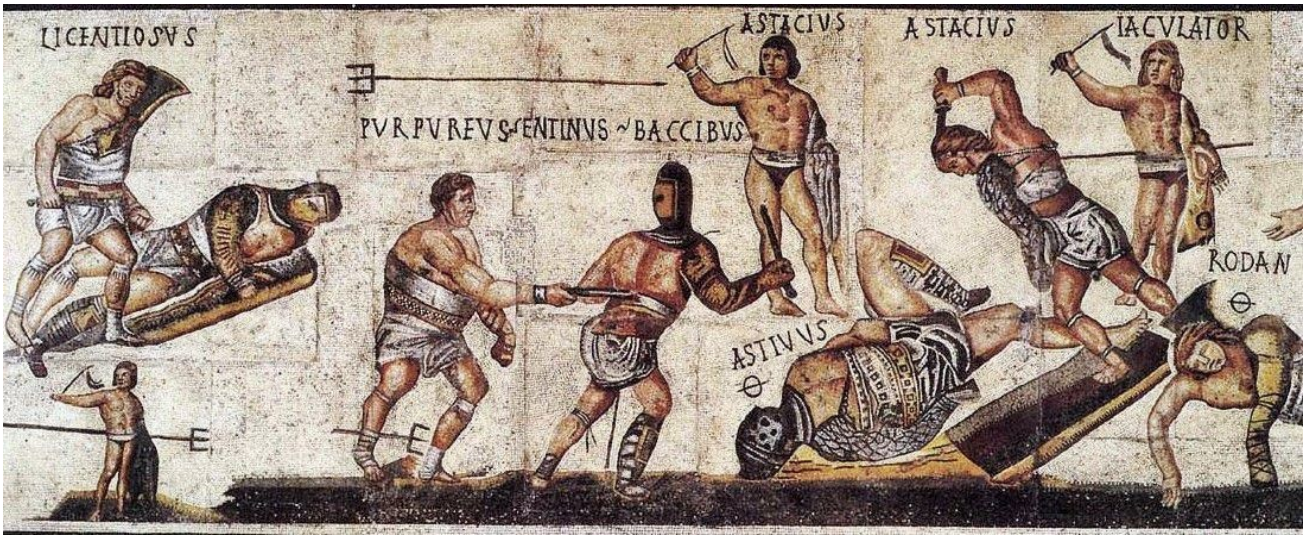

موزاييك روماني يصور المصارعين في متحف گاليريا بورگيزي(Galleria Borghese) في روما

٢.المصادر التاريخية لثورة سپارتاكوس.

عند إعادة بناء أحداث حرب سپارتاكوس وتحليلها، يواجه المؤرخ الحديث قيودًا منهجية جسيمة تفرضها طبيعة المصادر الأدبية التي تستند إليها معرفتنا بهذه الحرب. إذ لا يتوافر سوى عدد محدود من الروايات التي تناولت هذا الحدث، كما أن أكثرها تفصيلًا لم يُؤلَّف إلا بعد مرور قرون

على الوقائع التي تصفها، الأمر الذي يضعف من قيمتها بوصفها شهادات معاصرة مباشرة. فضلًا عن ذلك، فإن مؤلفي التواريخ والسير التي نقلت إلينا أخبار هذه الحرب كانوا جميعًا، دون استثناء، ينتمون إلى الطبقات المالكة للعبيد في مجتمعاتهم. وقد أفضى هذا الواقع إلى وجود فجوة اجتماعية عميقة بين متمردي سپارتاكوس وبين أولئك الذين تولوا تدوين أحداث الحرب وحفظها للأجيال اللاحقة، وهو ما يفرض بطبيعته حدودًا واضحة على نوعية المعلومات التي يمكن استخلاصها من هذه المصادر وطبيعتها. وتتفاقم هذه المشكلة بسبب غياب أي رواية للحرب من منظور المتمردين أنفسهم. ونتيجة لذلك، فإن الصورة التي وصلت إلينا ليست إلا انعكاسًا لرؤية الأرستقراطي المتعلم، أي رؤية النخب المنتمية إلى مجتمع هرمي صارم، كانت العبودية فيه عنصرًا مقبولًا ومكوّنًا أساسيًا من بنيته الاجتماعية (Donaldson 2012, 85)يمكن تقسيم المصادر القديمة الرئيسة المتعلقة بحرب سپارتاكوس تقسيمًا عامًا إلى مجموعتين أساسيتين: تضم المجموعة الأولى النصوص التي أُلِّفت في القرن الأول قبل الميلاد، أي في فترة قريبة نسبيًا من زمن الحرب، في حين تشمل المجموعة الثانية النصوص التي كُتبت بعد نحو قرنين من وقوع الأحداث، وتحديدًا في القرن الثاني للميلاد. أما المصادر الأقدم، مثل سالوست(Sallust) وليڤي(Livy)، فلم يصل إلينا منها إلا شذرات متناثرة أو ملخصات موجزة، مما يحدّ من قدرتها على تقديم سرد متكامل للأحداث. وفي المقابل، يقدّم مؤلفو القرن الثاني للميلاد، ولا سيما أپيّان(Appian)، عرضًا أكثر تفصيلًا واكتمالًا لمسار الحرب، غير أن كتاباتهم جاءت متأخرة زمنيًا إلى حدّ كبير عن الوقائع التي وصفوها، الأمر الذي يفرض بدوره قيودًا تتعلق بالمسافة الزمنية بين الحدث وتدوينه. كما تسهم بعض المصادر المتأخرة الأخرى، مثل الرواية التي ألّفها الكاهن المسيحي أوروسيوس(Orosius) في القرن الخامس للميلاد، في استكمال هذه المجموعة المحدودة نسبيًا من مواد المصادر القديمة التي حفظت لنا أخبار هذه الحرب (Donaldson 2012, 85–86)أدرج المؤرخ الروماني تيتوس ليڤيوس پاتاڤينوس(Titus Livius Patavinus)، المعروف باسم ليڤي(Livy)، عرضًا لحرب سپارتاكوس ضمن مؤلفه من تأسيس المدينة(Ab Urbe Condita). غير أن الكتب التي تناولت هذه الحرب تحديدًا قد فُقدت، ولم يبقَ منها سوى ما يُعرف باسم الـ پريوخاي(Periochae)، وهي ملخصات موجزة للنص الأصلي جُمعت في أواخر العصور القديمة. وتوفر هذه الملخصات للباحث الحديث إشارات موجزة ولمحات محدودة عمّا كان يتضمنه السرد الأصلي، غير أنها لا تمثل بديلًا كاملًا عنه. وعلى هذا الأساس، فإن إسهام ليڤي في دراسة هذه الحرب يأتي في معظمه بصورة غير مباشرة، من خلال التأثير الذي مارسته روايته في المؤلفين اللاحقين الذين تناولوا الحقبة التاريخية نفسها واستندوا إلى عمله في بناء سردهم للأحداث (Donaldson 2012, 86).أما الرواية الرئيسة الأخرى القريبة زمنيًا من أحداث الحرب، فقد دوّنها المؤرخ گايوس سالوستيوس كريسپوس (Gaius Sallustius Crispus)، المعروف باسم سالوست(Sallust)، في القرن الأول قبل الميلاد. غير أن قيمة هذه الرواية تظل محدودة بسبب الحالة المجزأة للنص الذي وصل إلينا. وقد برز سالوست في السجل التاريخي في أعقاب الحرب الاجتماعية(Social War)، خلال دكتاتورية سولا(Sulla)، حيث ارتبط نشاطه ارتباطًا وثيقًا بالسياق السياسي المضطرب الذي طبع تلك المرحلة. ففي خضم الاضطرابات التي شهدها عقد الستينيات قبل الميلاد، طُرد من مجلس الشيوخ، إذ كان من معارضي شيشرون(Cicero) وميلو (Milo)، فكان بذلك ضحية مباشرة للصراعات السياسية الحادة التي ميزت ذلك العصر. ثم ما لبث أن انضم إلى التيار القيصري، متحالفًا مع أنصار قيصر(Caesar) في النزاعات الأهلية التي اجتاحت روما في السنوات اللاحقة. ويُرجَّح أنه، عقب اغتيال قيصر عام ٤٤ قبل الميلاد، قرر الانسحاب من الحياة السياسية والتفرغ للتأليف. وكان من أبرز ثمار هذا التفرغ تأليفه عمله المعروف باسم التواريخ(Historiae)، وهو مؤلف تاريخي تناول فيه أحداث روما خلال المدة الممتدة بين سنتي ٧٨ و٦٧ قبل الميلاد، وقد جاء استكمالًا لمصنّف لوسيوس كورنيليوس سيسينا (Lucius Cornelius Sisenna)، وهو مؤرخ حولي أقدم فُقد عمله بالكامل. غير أن كتاب التواريخ نفسه لم ينجُ بصورته الكاملة، مما اضطر الباحثين المحدثين إلى إعادة بناء مضمونه اعتمادًا على مجموعة تضم نحو خمسمائة اقتباس متناثر، حفظتها كتابات النحويين والشُرّاح المنتمين إلى أواخر العصور القديمة. وعلى الرغم من الطابع المجزأ لرواية سالوست عن تمرد سپارتاكوس (Spartacus)، فإنها تتضمن معلومات ذات أهمية خاصة لا تظهر في غيرها من المصادر. ومع ذلك، فإن ما وصل إلينا لا يمثل سوى مشاهد تاريخية متفرقة من النصف الأول من الحرب. ومن خلال هذه الشذرات المحدودة الباقية من عمله الأصلي، يمكن استخلاص بعض الملاحظات المتعلقة بشخصية المصارع سپارتاكوس، إلى جانب إشارات موجزة ولمحات غير مكتملة عن المعارك التي جرت سنة ٧٢ قبل الميلاد في إيطاليا الوسطى، دون أن يقدّم ذلك سردًا متكاملًا أو عرضًا تفصيليًا لمجريات الأحداث (Donaldson 2012, 86–87)تقدّم عدة روايات ثانوية، أُلِّفت بين أواخر القرن الأول قبل الميلاد ونهاية القرن الأول للميلاد، معلومات مهمة تسهم في استكمال صورة حرب سپارتاكوس. فقد تناول ديودوروس(Diodorus) بعض السمات الشخصية لقائد التمرد سپارتاكوس، في حين أشار الخطيب والسياسي البارز شيشرون(Cicero) إلى هذه الحرب دون أن يذكر اسم سپارتاكوس صراحة، وذلك في سياق مرافعته ضد گايوس ڤيرّيس(Gaius Verres)، الذي كان يتولى حكم جزيرة صقلية

(Sicily) خلال فترة التمرد. وفي أواخر القرن الأول قبل الميلاد، ألّف فارو(Varro)، الذي خدم تحت إمرة بومبي (Pompey) أثناء حرب سپارتاكوس، عددًا من المؤلفات التي فُقدت بالكامل، وكان من بينها مواد تناولت هذا التمرد. أما المؤرخ والسياسي ڤيليوس پاتركولوس (Velleius Paterculus)، فقد وضع خلال عهد تيبيريوس(Tiberius)(١٤-٣٧م) مؤلفًا شاملًا عن تاريخ روما، وتكمن أهمية هذا العمل في اعتماده على مصادر من القرن الأول قبل الميلاد لم تعد باقية. وضمن هذا المؤلف، أدرج ڤيليوس عرضًا موجزًا لحرب سپارتاكوس، جاء متوافقًا في خطوطه العامة مع روايات المؤلفين الآخرين، وإن كان قد بالغ في تقدير أعداد المتمردين. ومن مؤلفي القرن الأول للميلاد أيضًا سكستوس يوليوس فرونتينوس(Sextus Julius Frontinus)، الذي تناول سپارتاكوس والحرب ضد روما في كتابه الحيل الحربية(Strategemata)، وهو مصنّف خُصص لعرض الحيل والأساليب العسكرية. وقد ركّز فرونتينوس، بما يتوافق مع طبيعة عمله، على الروايات العسكرية الجزئية المرتبطة بالحرب، وتكتسب هذه الإشارات أهميتها من اعتماده على مؤلفات تاريخية معاصرة للأحداث. غير أنه، فيما يتعلق بالإطار العام للحرب، ولا سيما مراحلها المتأخرة التي انتهت بالهزيمة النهائية للمتمردين، فإن دراستها تعتمد بصورة رئيسة على المصادر المتأخرة التي تعود إلى القرن الثاني للميلاد (Donaldson 2012, 87-88)يُعدّ كتاب حياة كراسوس(Life of Crassus)، الذي ألّفه پلوتارخ(Plutarch)، من أبرز المؤلفات المتأخرة التي تناولت حرب سپارتاكوس. وكان پلوتارخ فيلسوفًا وكاتب سير إغريقيًا، ينحدر من مدينة خيرونيا(Chaeronea) في إقليم بيوتيا(Boeotia)، وقد نشط في التأليف بغزارة خلال العقدين الأولين من القرن الثاني للميلاد، حيث وضع عددًا كبيرًا من المصنفات التي تمحورت حول الأخلاق الإنسانية. وفي سلسلة من التراجم عُرفت باسم السير المتوازية(Parallel Lives)، عرض پلوتارخ سير شخصيات بارزة من الإغريق والرومان، ساعيًا من خلال ذلك إلى تقديم نماذج أخلاقية ودروس تعليمية لقرائه. وفي ترجمته لحياة ماركوس ليسينيوس كراسوس(Marcus Licinius Crassus)(١١٥-٥٣ قبل الميلاد)، أحد أعضاء الحكم الثلاثي الروماني، تحتل قصة سپارتاكوس والتمرد الذي قاده موقعًا محوريًا، إذ تمثل إحدى الحلقات الرئيسة التي تُبرز مسيرة كراسوس السياسية والعسكرية. ويقدّم پلوتارخ انتصار كراسوس على المتمردين بوصفه لحظة مفصلية في مسيرته، تمثل ذروة إنجازاته، قبل أن تنتهي حياته لاحقًا بالمأساة المتمثلة في هزيمته ومقتله على يد الپارثيين(Parthians). وفي سياق عرضه لحرب سپارتاكوس، أدرج پلوتارخ سيرة موجزة للمصارع سپارتاكوس نفسه، الذي برز بوصفه القائد الأهم للتمرد، وأصبح في المرحلة الأخيرة من الثورة الخصم الرئيس لـ كراسوس. وتتسم صورة سپارتاكوس في رواية پلوتارخ ببعد تراجيدي واضح، إذ يُصوَّر بوصفه رجلًا يتمتع بالشجاعة والكفاءة، غير أن مصيره تحدد في النهاية بفعل ظروف وعوامل لم يكن قادرًا على التحكم فيها، سواء تمثلت في وقوعه في الأسر في كاپوا(Capua)، أو في عجزه عن فرض سيطرة كاملة على أتباع أقل انضباطًا وكفاءة. وتبدو بعض التفاصيل التي يوردها پلوتارخ، مثل روايته عن زوجة سپارتاكوس التراقية ذات الطابع النبوئي، عناصر إضافية تهدف إلى استكمال صورة سردية تقوم على عدد محدود من الوقائع المؤكدة. ومن اللافت أن هذه المعلومات لا ترد في أي مصدر آخر من المصادر المتعلقة بحرب سپارتاكوس، إذ ينفرد پلوتارخ بذكرها، إلى جانب مجموعة من السمات الشخصية التي يمكن فهمها في إطار الأنماط الأدبية التقليدية المستخدمة في تصوير القادة. وعلى هذا الأساس، يمكن النظر إلى صورة سپارتاكوس في رواية پلوتارخ بوصفها بناءً أدبيًا، جرى تشكيله بمجموعة من الخصائص الجسدية والعقلية التي تجعله نموذجًا ملائمًا للقائد، وفي الوقت نفسه تُفسِّر كيف تمكن العبيد من إلحاق الهزيمة بقوات روما. ورغم ذلك، تظل رواية پلوتارخ ذات أهمية كبيرة في تتبع المسار العام للحرب، إذ توفر إطارًا سرديًا يمكن مقارنته بالمصادر الأخرى الباقية. غير أنه، بوصفه مصدرًا لإعادة بناء السيرة الشخصية لـ سپارتاكوس بوصفه شخصية تاريخية، يجب التعامل معه بدرجة من الحذر. فقد أدّى سپارتاكوس في كتاب حياة كراسوس وظيفة أدبية محددة، إذ استُخدم بوصفه عنصرًا تفسيرياً لتوضيح نجاحات العبيد في مواجهة روما. ويزداد هذا الحذر ضرورة إذا ما أُخذ في الاعتبار ميل پلوتارخ إلى تشكيل شخصيات تراجمِه بما يتوافق مع أهدافه الأدبية، فضلًا عن أنه كتب بعد نحو قرنين من الأحداث التي وصفها. كما أن مالكي العبيد لم يكونوا معنيين بتسجيل التفاصيل الشخصية لحياة عبيدهم قبل وقوعهم في العبودية، الأمر الذي يرجّح أن المعلومات التي أوردها پلوتارخ قد وصلت إليه عبر الرواية الشفوية، وهي بطبيعتها عرضة للمبالغة والإضافة، ولا سيما في حالة شخصية درامية مثل سپارتاكوس، التي لم تكن المعلومات المؤكدة عنها كثيرة. ومع ذلك، فإن إعادة بناء پلوتارخ لشخصية سپارتاكوس تظل ذات قيمة تحليلية، لما تكشفه من تباين واضح بينها وبين الصورة التي رسمها لـ كراسوس. وفي هذا السياق، يتضمن كتاب حياة كراسوس مقارنة ضمنية بين الشخصيتين، إذ يظهر سپارتاكوس، وفقًا لتصوير پلوتارخ، متفوقًا على كراسوس في عدد من الجوانب القيادية، رغم أن الأخير كان في نهاية المطاف هو من أنهى التمرد. فعلى الرغم من هزيمته، نجح سپارتاكوس في تجسيد نموذج القائد العسكري الفعّال، في حين أخفق كراسوس في بلوغ هذا المستوى من الكفاءة القيادية. كما يعرض پلوتارخ طموح كراسوس إلى المجد العسكري بوصفه العامل الرئيس الذي أدى إلى الكارثة العسكرية التي تعرض لها الرومان أمام الپارثيين، حيث كانت إخفاقاته القيادية سببًا مباشرًا في هزيمته

ومقتله (Donaldson 2012, 88–91)يمثل كتاب الحروب الأهلية(Civil Wars) الذي ألّفه أپيّان(Appian) مصدراً رئيساً آخر من مصادر القرن الثاني للميلاد المتعلقة بحرب سپارتاكوس. وكان أپيّان إغريقي الأصل من مدينة الإسكندرية في مصر، وقد حصل على المواطنة الرومانية وانتقل إلى روما في وقت ما بعد التمرد اليهودي الذي وقع سنتي ١١٧/١١٦ للميلاد. وهناك كرّس جهوده لتأليف تاريخ شامل لروما يبدأ منذ عهد الملكية. وبعد أن تناول في كتبه الأولى التاريخ المبكر لروما، اعتمد أپيّان تنظيماً ذا طابع إثنوگرافي في عرضه، حيث تناول الشعوب المختلفة التي أخضعتها روما خلال توسعها العسكري. وتكمن أهمية أپيّان جزئياً في طريقته في اختيار وتنقيح ما ورد في المصادر الأقدم، مثل هيرونيموس الكاردي(Hieronymus of Cardia)، وپوليبيوس (Polybius)، وگايوس أسينيوس پولّيو (Gaius Asinius Pollio)، وقيصر (Caesar)، وغيرهم. ويتضح ذلك بوجه خاص في كتابه الحروب الأهلية، حيث أسهمت اقتباساته الواسعة في حفظ مواد تاريخية كان من الممكن أن تضيع تمامًا لولا نقله لها. غير أن أپيّان، بوصفه مؤرخاً، لا يخلو من الوقوع في بعض الالتباس في تفاصيل سرده؛ فقد أخطأ، على سبيل المثال، في تسمية الـ پريتوريين(Praetors) اللذين أُرسلا في البداية لمواجهة سپارتاكوس، كما سنرى لاحقاً، وهو ما يدل على أن إلمامه ببعض تفاصيل مصادره الرومانية لم يكن كاملًا. ومع ذلك، فإن مثل هذه الأخطاء الجزئية لا تنتقص من القيمة العامة لروايته، لأن البناء السردي الأشمل الذي قدّمه للتمرد يتميز بخصائص فريدة في عدد من جوانبه. ومن اللافت للنظر على نحو خاص أن أپيّان اختار أن يدرج روايته عن حرب سپارتاكوس ضمن كتابه الحروب الأهلية. ومن خلال هذا الإدراج، أقام أپيّان صلة مباشرة بين أحداث هذه الحرب وبين الأزمة الاجتماعية والاقتصادية الأوسع التي ألمّت بإيطاليا في القرن الأول قبل الميلاد. فقد كان هدفه في هذا العمل تتبع ظاهرة الصراع الداخلي عبر تاريخ الجمهورية الرومانية، مع تركيز خاص على المرحلة الممتدة بين عصر الـ گراكي (Gracchi) ونهاية الجمهورية. ويعرض أپيّان تاريخ هذه المرحلة بوصفه تاريخاً هيمنت عليه موجات متعاقبة من الاضطرابات، حيث أخذت الجمهورية الرومانية تتفكك تدريجياً تحت وطأة الصراعات بين الفصائل التي كانت تدين بالولاء للنخب السياسية والعسكرية، المنخرطة في تحقيق مصالحها الذاتية. ومن خلال هذا الإطار، يقدّم أپيّان تفسيراً لسقوط الجمهورية، مرتكزاً على مشكلات اجتماعية واقتصادية عميقة الجذور، تراكمت على مدى طويل داخل بنيتها حيث تعود جذورها إلى أقدم مراحل تاريخ الجمهورية، والتي ازدادت حدّة مع اتساع رقعة الإمبراطورية. ومع توسّع روما، أصبح بعض الرجال الأقوياء بالغَي الثراء، وتكاثر العبيد في جميع أنحاء البلاد، في حين تضاءل عدد السكان الإيطاليين وضعفت قوتهم، إذ كانوا يرزحون تحت وطأة الفقر والضرائب والخدمة العسكرية. وبعد عهد الـ گراكي، الذين يُصوِّرهم أپيّان بوصفهم شهوداً على أولى حوادث إراقة الدماء في الصراع الأهلي في تاريخ روما، انحدرت الحياة السياسية الرومانية إلى سلسلة متواصلة من الحروب الأهلية، حيث أخذ القادة البارزون وأنصارهم يعتمدون على العنف بصورة متزايدة كوسيلةً للوصول إلى السلطة السياسية. وقد انهار النظام التقليدي للحياة السياسية الرومانية، الذي كان يقوم على المسار الوظيفي المنظم المعروف باسم المسار الشرفي(cursus honorum)، ونتيجة لذلك أصبح سولا (Sulla) أول رجل يلجأ علناً إلى استخدام القوة العسكرية ضد خصومه السياسيين. ومنذ اندلاع الحرب الاجتماعية عام ٩١ قبل الميلاد، يصوّر أپيّان تاريخ روما بوصفه سلسلة متعاقبة من الحروب، أصبح فيها الشعب الروماني والدولة الرومانية نفسها غنيمة الصراع وجائزته. وضمن هذا السياق من الاضطرابات العنيفة، تندرج حرب سپارتاكوس في إطار النزاعات التي اندلعت بعد وفاة سولا، وهي النزاعات التي شهدت التفكك التدريجي لإصلاحات الدكتاتور وانهيارها، وعودة حالة الاضطراب والصراع الأهلي. ومن الواضح أن أپيّان كان يرى حرب سپارتاكوس بوصفها نتيجة مباشرة لحلقات الاضطراب الأهلي التي سبقتها، وليس حدثاً منفصلاً قائماً بذاته، كما درج معظم الباحثين المحدثين على التعامل معها. وهكذا، تُعدّ رواية أپيّان، شأنها في ذلك شأن رواية پلوتارخ، رواية متكاملة، وتكتسب قيمة خاصة بوصفها تصويراً أدبياً شاملاً لحرب سپارتاكوس في مجملها. وإلى جانب ذلك، تُظهر الأحداث التي يوردها أپيّان هذا التمرد بوصفه حرباً أهلية داخل إيطاليا، وليس مجرد انتفاضة عبيد كما تصوره بقية المصادر. فبينما يشير أپيّان إلى أن المشاركين في الحرب كانوا، في معظمهم، من الفئات الإيطالية المهمّشة أو المحرومة من الحقوق، فإنه يؤكد بوضوح أن أحراراً شاركوا كذلك في القتال. وتُعدّ إشارته إلى مشاركة إيطاليين أحرار في القتال إلى جانب سپارتاكوس ضد روما من أبرز السمات التي تميز روايته، إذ إن الملاحظات القليلة التي أوردها بشأن هذه الظاهرة تحمل أهمية كبيرة، ولها القدرة على إعادة تشكيل فهمنا لطبيعة هذا الصراع بأسره. ومن حيث التنظيم، يعرض كتاب الحروب الأهلية أحداث حرب سپارتاكوس في تسلسل زمني، كما هو متوقع، غير أنه يُبرز أيضاً الطابع المتحوّل لهذا التمرد عبر الزمن. ففي حين يصف أپيّان المراحل الأولى من التمرد بأنها أقرب إلى تفشٍّ لأعمال قطع الطرق فإنه يؤكد تدريجياً على التحول الذي طرأ على المتمردين، حيث أخذوا يتطورون على مراحل إلى قوة عسكرية منظمة، وذلك مع تقدّم سپارتاكوس وأتباعه عبر أقاليم الريف الإيطالي. كما يشير أپيّان، وربما كان ذلك نتيجة لاهتمامه الخاص بالأوضاع الاجتماعية والاقتصادية، إلى أن سپارتاكوس وضباطه بذلوا جهوداً متكررة لتوفير الأساس المادي والتنظيمي اللازم لتشكيل جيش نظامي محترف. ويشكّل هذا

التحول عنصراً بنيوياً في البناء السردي للتمرد كما عرضه في كتاب الحروب الأهلية. أما فيما يتعلق بالأهداف الكامنة وراء تحركات المتمردين، فعلى الرغم من أن أپيّان يذكر محاولة سپارتاكوس تنفيذ مسير طويل باتجاه بلاد الگال (Gaul)، فإن القسم الأكبر من روايته يركّز على حملة عسكرية ممتدة. وخلال هذه الحملة، حقق سپارتاكوس وجيشه سلسلة من الانتصارات المتكررة على القوات الرومانية، بل إنهم حاولوا حتى مهاجمة مدينة روما نفسها. ومع ذلك، فإن نهاية التمرد لم تكن نتيجة لتفوق مهني واضح من جانب القيادة العسكرية الرومانية، بقدر ما كانت نتيجة للموارد الضخمة التي استطاعت روما حشدها. فقد صُوِّر معظم القادة الرومان الذين شاركوا في الحرب بوصفهم مفرطين في الثقة أو عاجزين عن أداء مهامهم بكفاءة. وحتى كراسوس، الذي وضع حدًا للتمرد، لم يتميز بعبقرية عسكرية خاصة، بقدر ما عُرف باستعداده لاستخدام العنف وسيلةً لإجبار جنوده المترددين على القتال. أما سپارتاكوس، كما يصوّره أپيّان، فقد كان قائدًا كفؤاً يتمتع بجاذبية قيادية واضحة، وقد وجد نفسه مضطراً إلى خوض معركة لم يكن يرغب فيها، وكانت تخالف حكمته وتقديره العسكري. وفي نهاية المطاف، لم يكن العامل الحاسم في هزيمته سوى التفوق العددي الذي استطاع كراسوس تأمينه، وهو تفوق كان يرجع جزئياً إلى ثروته الهائلة، التي مكّنته من حشد قوات تفوق قدرات سپارتاكوس القيادية، رغم كفاءته العسكرية (Donaldson 2012, 91–95).تتضمن كتابات عدد من مؤلفي القرن الثاني للميلاد إشارات إلى حرب سپارتاكوس، حيث تُسهم هذه الإشارات في استكمال الصورة التي تقدمها روايات پلوتارخ وأپيّان. فقد ألّف فلوروس(Florus)، خلال عهد الإمبراطور هادريان(Hadrian)(١١٧–١٣٨م)، عرضًا مطوّلاً نسبياً للحرب، وأدرجه ضمن مؤلف أوسع تناول فيه تاريخ الحروب الرومانية. وتمثل المعلومات التي يقدمها فلوروس مكملاً مهماً لما أورده أپيّان، إذ يشير، على غراره، إلى التحول التدريجي لجماعة المتمردين من عصابة غير منظمة إلى جيش نظامي، كما يورد تفاصيل لافتة تتعلق باستخدام الرموز والمظاهر الاحتفالية من قبل المتمردين بوصفها وسيلة لتعزيز هويتهم الجماعية وترسيخ تماسكهم الداخلي. أما العرض الأكثر إيجازاً للتمرد، فيرد في كتاب مأدبة الحكماء(Deipnosophistae) الذي ألّفه أثينيوس(Athenaeus)، وهو مؤلف إغريقي من مدينة نوكراتيس(Naucratis) في مصر، والذي كُتب بأسلوب أدبي يقوم على صيغة الحوار في مجلس مأدبة، وهو الأسلوب الذي ميّز حركة السفسطائيين الجدد(Second Sophistic) في أواخر القرن الثاني للميلاد. وقد وصل إلينا هذا العمل محفوظاً بنحو نصفه الأصلي، إلى جانب مختصر يغطي الأجزاء المفقودة، وهو يجمع مواد مقتبسة من طيف واسع من المؤلفين في موضوعات متعددة. غير أن معالجة أثينيوس لحرب سپارتاكوس موجزة للغاية، وتكمن أهميتها أساساً في كونها تؤيد الروايات الأخرى الأكثر تفصيلاً. ويركّز عرضه بصورة خاصة على تصوير سپارتاكوس بوصفه تهديداً خطيراً لروما، وهو تهديد لم يُقضَ عليه إلا بمقتله في المعركة على يد قوات كراسوس (Donaldson 2012, 95–96).

٣.مراحل ثورة سپارتاكوس.

١.اندلاع ثورة العبيد عام ٧٣ قبل الميلاد وفشل السلطة الرومانية في اخمادها.

لا تتوافر لدينا في الوقت الحاضر معطيات كافية لتحديد الأسباب الحقيقية التي أدّت إلى اندلاع ثورة العبيد عام ٧٣ قبل الميلاد، لكن بلا شك كانت أوضاعهم السيئة العامل الرئيس لانتفاضتهم. أما يورده المؤرخون الرومان بهذا الشأن لا يتعدّى كونه روايات متباينة، يصعب اعتبارها تفسيراً شاملاً، بل يمكن القول إنها تمثّل الحدث المباشر الذي عجّل باندلاع الثورة، لا جذورها الفعلية.نمتلك حالياً ثلاث روايات عن بداية الثورة، أولاهما ما أورده المؤرخ پلوتارخ(Plutarch)(٤٠–١٢٠م) إذ يذكر: كان لدى رجل يُدعى لنتولوس باتياتوس(Lentulus Batiatus) مدرسة لتدريب المصارعين(لودوس/Ludus) في كاپوا(Capua) في إقليم كامپانيا(Campania)، إلى الجنوب من روما. وكان معظم تلاميذها من الگال(Gauls) والتراقيين(Thracians). وبغير ذنب منهم، بل بسبب ظلم مالكهم، كانوا يُحتجزون في ظروف قاسية ويُحتفظ بهم استعداداً للمنازلات في حلبات المصارعة. وقد خطط مئتان من هؤلاء للفرار، لكن حين كُشف أمرهم، تمكّن من بلغته المعلومة منهم –وكان عددهم ثمانية وسبعين– من الهروب. فاندفعوا إلى أحد المطابخ حيث استولوا على سكاكين الجزارين والسيخ، ثم خرجوا في طريقهم. وعلى الطريق صادفوا عربات كانت تنقل أسلحة المصارعين إلى مدينة أخرى، فاستولوا عليها وتسلّحوا بها. بعد ذلك، تحصّنوا في موقع قوي، وانتخبوا ثلاثة قادة، كان أولهم سپارتاكوس

(Plutarch 1916, 8) (Sheldon 1993, 71-72) (Shaw 2001, 131) (Nardo 2003, 38, 69) (Donaldson 2012, 97-98).

أما الرواية الثانية، فتعود إلى المؤرخ الروماني فلوروس(Florus)(٧٤–١٣٠م)، الذي قدّم سرداً مختصراً لا لبداية الثورة فحسب، بل شمل أيضاً أبرز محطاتها. غير أن روايته تكشف عن انحياز واضح لصالح الرومان، إذ يستخدم أوصافاً حادّة تجاه الثوار، واصفاً إياهم بـ"الوحوش الضارية". ويبدأ فلوروس سرده للأحداث بقوله: أن كل من سپارتاكوس، وكريكسوس(Crixus)، وأوينوماوس(Oenomaus) قد فرّوا من مدرسة المصارعين

التابعة لـ لنتولوس(Lentulus)، ومعهم ثلاثون رجلاً أو يزيد من ذوي المهنة نفسها، وتمكنوا من الهروب من كابوا(Capua). وبعد أن رفعوا رايتهم وجمعوا من حولهم العبيد، بلغ عدد من التحق بهم أكثر من عشرة آلاف رجل في وقت قصير؛ وهؤلاء، الذين كانوا في البداية مكتفين بالفرار، سرعان ما بدأوا يتوقون إلى الانتقام. وكان أول موقع اجتذبهم و: "كان مناسباً لمثل هؤلاء الوحوش الضارية" هو جبل ڤيزوف (Florus 1929, VIII, 3: 20).

أما الرواية الثالثة فتعود للمؤرخ الإغريقي أپيان(Appian)(٩٥-١٦٥م) الذي يشير إلى أن أحدى المصارعين وهو سپارتاكوس قد أقنع نحو سبعين من رفاقه بأن يناضلوا في سبيل حريّتهم لا من أجل تسلية المتفرجين. فتغلبوا على الحرّاس ولاذوا بالفرار، مسلّحين بهراوات وخناجر انتزعوها من الناس على الطرق، ثم لجأوا إلى جبل ڤيزوف(Vesuvius). وهناك، انضمّ إليهم كثير من العبيد الفارين، بل وبعض الأحرار من العاملين في الحقول، فنهب سپارتاكوس المناطق المجاورة، وكانت له قيادة فرعية من اثنين من المجالدين يُدعيان أوينوماوس(Oenomaus) وكريكسوس(Crixus). وبسبب تقسيمه العادل للغنائم، سرعان ما اجتذب عدداً كبيراً من الرجال (Appian 1913, XIV, 116) (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٤-٣٩٥) (علي ١٩٨٨، ١١٥-١١٦) (Shaw 2001, 140) (Zoch 1998, 164) (Nardo 2003, 71) (Maziarz 2022, 65-66) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٢).

تشير الروايات الرومانية، وبالأخص رواية أپيان أن ثورة سپارتاكوس لم تقتصر على العبيد بل أنظم إليهم الأحرار، فبالنسبة للعبيد فقد أصبحت هناك جموع من الثائرين الهاربين من الضياع المنتشرين في مختلف أنحاء جنوب إيطاليا. وكان الكثيرون من هؤلاء أسرى من شعوب الكامبري(Cambri) والتيوتون(Teutones) وقعوا في الأسر أثناء حروب گايوس ماريوس(Gaius Marius)(١٥٧-٨٦ قبل الميلاد)، وهم مجموعة محاربة ممتازة. وقد تكونت منهم قوة هائلة، هم المصارعون، المحاربون المحترفون المدربون، الذين عُدّوا نواة جيش الثائرين (ددلي ١٩٧٩، ١٣٧).لكن علينا أن نتساءل هنا ، من هم الأحرار الذين أنظموا الى سپارتاكوس؟ ولماذا أنظموا إليه؟. حسب رواية أپيان فإن الأحرار العاملين في الحقول هم الذين أنظموا للثورة، لكن مازيارز يفترض أن المقصود بالأحرار الذين ورد ذكرهم في رواية أپيان هم الشعوب الإيطالية من غير الرومان، وربما شكّلوا هؤلاء الغالبية في جيش سپارتاكوس، وهذا الذي يُفسر كيف تمكن الثوار من مجابهة الفيالق الرومانية النظامية بنجاح، ولماذا رفض الثوار، كما سنرى لاحقاً، مغادرة إيطاليا. إذ لم يكن الأمر مجرّد ثقة في غير محلّها بقدرتهم على القتال؛ بل إن الأحرار الذين انضمّوا إلى الثورة كانوا يسعون إلى نيل مكانة اجتماعية، وقوة سياسية، وربما ثروة من خلال انتفاضتهم—لا إلى مغادرة ديارهم (Maziarz 2022, 67) .

ربما كان جانب من افتراض مازيارز صحيحاً لكن مع ذلك لا يمكن أن يمثل هؤلاء غالبية جيش سپارتاكوس، لكون العبيد والأحرار في العاملين في الحقول كانوا جزءً مهماً من الجيش.يمكن أن نلاحظ أن الروايات الثلاث الأساسية التي وصلتنا عن اندلاع ثورة سپارتاكوس، روايات پلوتارخ، وأپيان، وفلوروس، تتفق في خطوطها العامة، إذ تشير جميعها إلى أن الشرارة الأولى اندلعت من تمرّد قاده سپارتاكوس، المصارع التراقي، مع عدد من رفاقه من مدرسة تدريب المصارعين في مدينة كابوا (Capua). وتُجمع هذه المصادر على أن عدد الفارّين تراوح ما بين ثلاثين إلى ثمانية وسبعين، كما تؤكد وجود قيادة ثلاثية شملت كلاً من سپارتاكوس، وكريكسوس، وأوينوماوس، وتشير إلى أن هؤلاء قد لجأوا عقب الفرار إلى موقع حصين، وأن أعداد الثوار تضاعفت سريعاً بفضل التحاق أعداد كبيرة من العبيد الهاربين. ورغم هذا التوافق العام، فإن كل مؤرخ من الثلاثة يقدّم تفسيراً مختلفاً لطبيعة هذا التمرّد، تنبع من خلفيته الفكرية وأهدافه السياسية.فـ پلوتارخ(Plutarch) يركّز على الطابع الإنساني للثورة. فيقدّم الرواية بوصفها نتيجة مباشرة للظلم والإذلال، حيث يصوّر لنتولوس باتياتوس(Lentulus Batiatus) مالك مدرسة المصارعين كطاغية يحتجز رجاله في ظروف تشبه الحبس الانفرادي، ويجبرهم على قتال بعضهم البعض طلباً للربح. في هذا السياق، يبدو التمرّد وكأنه فعل عفوي غاضب نابع من رحم المعاناة. حيث يتفق نحو مئتين على الفرار، لكن بعد انكشاف الأمر يُعجّل ٧٨ فقط بالتنفيذ، فيقتحمون المطابخ ويستخدمون أدوات الطهو كأسلحة أولية، قبل أن يستولوا لاحقاً على عربات محمّلة بأسلحة ويتخذوا لأنفسهم موضعًا دفاعياً غير مسمّى. هنا، تغلب على الرواية نبرة أخلاقية تصور التمرّد كفعل يائس ضد الاستعباد، لا كخطة عسكرية مدروسة.أما أپيان(Appian)، فيقدّم الرواية من زاوية أكثر عقلانية وتنظيماً. فهو يبدأ بالإشارة إلى أن سپارتاكوس هو من بادر بإقناع رفاقه بضرورة القتال من أجل الحرية، وليس لتسلية المتفرجين، مما يوحي بقيادة واعية منذ اللحظة الأولى. وتبدو عملية الهروب هنا أكثر إحكاماً، إذ ينجح الثوار في التغلب على الحرّاس، ويتسلحون بهراوات وخناجر ينتزعونها من الناس، ثم يتوجهون إلى جبل ڤيزوف(Vesuvius) تحديداً، لا إلى موضع مجهول. وتبدأ عندها مرحلة جديدة من الثورة بانضمام أعداد متزايدة من العبيد بل وبعض الأحرار العاملين في الريف. ويبرز أپيان عاملاً محورياً في تضاعف صفوف الثوار، وهو عدالة سپارتاكوس في توزيع الغنائم، ما يمنحه

شرعية قيادية ويعكس حنكة سياسية واضحة. وهكذا، تُقدَّم الثورة عند أبيان كفعل منظم ذي قيادة هدفها التحرر، لا مجرد انفجار تمردي.ثم تأتي رواية فلوروس(Florus)، التي تمثّل وجهة النظر الرومانية التقليدية الرسمية، إذ يغلب عليها الطابع الدعائي والانحياز الصارخ للرومان. فالوصف الذي يستخدمه فلوروس لثوار سپارتاكوس لا يخلو من شحنة عدائية واضحة، إذ يسمّيهم "وحوشًا ضارية"، ما يعكس الذهنية الرومانية التي كانت ترى في التمرّد عبثاً همجياً لا يستحق التفهّم. ويشير فلوروس إلى أن سپارتاكوس، وكريكسوس، وأوينوماوس فرّوا من كاپوا مع ثلاثين مصارعاً أو يزيد، ثم ما لبثوا أن رفعوا رايتهم وجمعوا حولهم العبيد، فبلغ عددهم أكثر من عشرة آلاف في وقت قصير. ويقدّم جبل ڤيزوف بوصفه "موقعًا يليق بمثل هؤلاء الوحوش الضارية"، وهو وصف يشي بشيطنة واضحة للثوار. كما أن فلوروس لا يتطرق إلى دوافع الثورة، ولا يعرض أي بعد إنساني أو تحرّري لها، بل يقدّمها ككارثة يجب على الدولة الرومانية احتواؤها.قبل الخوض في تفاصيل الثورة، لا بدّ من التعرّف إلى شخصية سپارتاكوس. غير أننا، في الواقع، لا نملك معلومات وافية عن حياته قبل اندلاع الثورة، وكل ما وصلنا لا يتعدّى إشارات متفرقة ومتناثرة، لا تفي بتكوين صورة واضحة عن ماضيه الشخصي. فبالنسبة الى پلوتارخ يشير الى أن سپارتاكوس كان تراقياً من أصول بدوية، وقد كان يمتاز لا بالشجاعة والقوة فحسب، بل بالحكمة والثقافة التي تفوق مقامه الاجتماعي، وكان أقرب إلى الإغريق في طباعه منه إلى التراقيين. ويُقال إنّه حين جُلب لأول مرة إلى روما ليُباع، شوهد أفعى ملتفة حول وجهه وهو نائم، فأعلنت زوجته، وهي من ذات قبيلته، وكانت نبيّة تُداهمها نوبات جذب الديونيسية، أنّ تلك علامة على قوّة عظيمة ومهيبة ستلازمه حتى يبلُغ مصيراً سعيداً. وقد شاركته هذه المرأة في الهرب، وكانت آنذاك تقيم معه (Plutarch 1916, 8) (Shaw 2001, 131–132) (Donaldson 2012, 98–99).

والحقيقة لا تظهر زوجة سپارتاكوس في أي مصدر آخر غير رواية پلوتارخ، كما أن وجودها معه في كاپوا يثير قدراً من الاستغراب. ومن خلال هذا العرض، يكون پلوتارخ قد وضع العناصر الأساسية التي تشكّل شخصية سپارتاكوس، ممهداً بذلك الطريق لسرد الهروب الدرامي والتمرد اللاحق الذي هزّ إيطاليا بأسرها (Donaldson 2012, 99).أما أبيان فلا يزودنا بأي تفاصيل عن حياته الشخصية سوى أن سپارتاكوس كان تراقيّ الأصل، وقد خدم في السابق جندياً في صفوف الرومان، ثم أُسر لاحقاً وبيع ليُستخدَم كمصارع في مدرسة تدريب المصارعين في كاپوا (Capua)

(Appian 1913, XIV, 116) (Nardo 2003, 68) (Donaldson 2012, 98).

أما فلوروس فيبدو، على خلاف پلوتارخ، الذي أشاد بشخصية سپارتاكوس، فإنه يشير بأن هذا الثائر كان بالأصل جندي هارب، ثم أصبح قاطع طريق، قبل أن يلتحق بمدرسة المصارعين: "ذاك الرجل الذي بدأ حياته كمرتزق تراقي، ثم غدا جندياً، ثم فارّاً من الجيش، ثم قاطع طريق، وأخيراً –بفضل قوّته– تحوّل إلى مصارع". ولا يكتفي فلوروس بهذا التوصيف العدائي، بل يمضي إلى مستوى أعمق من التهكم والسخرية، حين يصف سلوك سپارتاكوس بعد الثورة، مشيراً إلى أنه بدأ يُقلّد الطقوس الرومانية، وكأنه يلهث خلف اعتراف لا يستحقه: "وقد أقام سپارتاكوس أيضاً طقوس دفن رسميّة لقادته الذين سقطوا في المعارك، تشبه تلك التي يُقيمها القادة الرومان، وأمر بأن يُجبر الأسرى على القتال عند محارق الجنائز، كما لو كان يسعى لمسح عار ماضيه، لا بأن يبقى مصارعاً، بل بأن يُصبح مَن يُنظّم عروض المصارعة بنفسه"

(Florus 1929, VIII, 3: 20) .

وهذا المقطع شديد الدلالة، إذ يكشف عن نظرة رومانية ترى في محاولات الثوار تبنّي رموز المجد الروماني ضرباً من التعدّي أو الانتحال، وكأن سپارتاكوس لا يستطيع الخروج من صورته الأصلية كمصارع إلا ليتحوّل إلى مُحاكٍ هزلي لقادة الجمهورية. وهكذا، يتجاوز فلوروس توصيف الحدث، ليحوّله إلى تهمة أخلاقية وسياسية، تُجرّم سپارتاكوس حتى في محاولاته تبنّي ممارسات "متحضّرة"، ويجعل من أي سلوك يشبه الرومان مجرّد تقليد ناقص لا يُكسب صاحبه أي شرعية. وبالتالي هو يرسم صورة عن شخصية هذا الثائر من وجهة نظر الرومان المتحيزين ضده. لكن في كل الأحوال ما وصلنا عن سپارتاكوس لا يمكن له أن يقدم تصور عن حياته الشخصية سواء قبل الثورة أم بعدها. من جانب آخر، على الرغم من تأكيدات مؤلفينا، فإن جميع المعلومات عن السيرة المتعلقة بشخصية سپارتاكوس قد تكون غير صحيحة، بما في ذلك أصله القومي المفترض. ففي أواخر عهد الجمهورية، كان المصارعون يُصنَّفون إلى فئات مختلفة وفقاً لأنواع الأسلحة التي دُرِّبوا على استخدامها، وكان من بين هذه الفئات نوع يُعرف باسم المصارع التراقي(Thraex). ونظراً إلى أن العبيد كانوا غالباً ما يُمنحون أسماء جديدة عند استعبادهم، فمن المحتمل أن سپارتاكوس لم يكن تراقياً في الأصل، بل مجرد أسير جرى تدريبه على القتال بوصفه مصارعًا من الطراز التراقي (Donaldson 2012, 98)لا نعرف على وجه الدقة متى بدأ الرومان باتخاذ إجراءاتهم ضد تمرد سپارتاكوس ورفاقه، وذلك بسبب التباين بين روايتي پلوتارخ وأپيان بشأن هذا الحدث، إذ

يقدّم كلٌّ منهما تسلسلاً مختلفًا لما جرى في بدايات الثورة، مما يصعّب تحديد توقيت رد الفعل الروماني بدقّة. ويمكن تقسيم تسلسل الحملات العسكرية وفق المصادر الرومانية كما يلي:

١. ١.محاولة مدينة كابوا قمع تمرد المصارعين.

يتحدث پلوتارخ عن حملة عسكرية انطلقت أول مرة من مدينة كابوا، فهو يقول: "كان أول عمل حربي لهم(أي الثوار) أنهم تغلبوا على الحملة العسكرية التي خرجت من كابوا لإخضاعهم، وقد استولوا منها على كمية من الأسلحة النظامية التي كان يستعملها الجيش الروماني، فاستبدلوها بأسلحتهم البربرية التي كانوا ينفرون منها"

(Plutarch 1916, 9, Donaldson 2012, 99).

١. ٢. حملة كلوديوس گلابروس: أول حملة رومانية لقمع الثورة.

لا نعرف بشكل مؤكد متى بدأت أول حملة عسكرية رومانية لقمع الثورة، فتضارب المصادر الرومانية شديد هنا، فبالنسبة لكل من پلوتارخ وفلوروس كانت أول حملة عسكرية بقيادة البرايتور كلوديوس گلابروس(Clodius Glabrus) مع الاختلاف بينهما في اسم القائد، فـ پلوتارخ يطلق عليه اسم البرايتور كلوديوس فقط، أما فلوروس فيسميه كلوديوس گلابروس، ويبدو هناك ارتباك لديهما في نقل الحدث كما سنرى. بشكل عام يتفق المؤرخان على تفاصيل الحملة. فهذا البرايتور انطلق على رأس قوة قوامها ثلاثة آلاف جندي، وحاصر الثوار على تلّ لا يَسهل الصعود إليه، إذ لم يكن له سوى طريقٍ واحد ضيق ووعر، راقبه كلوديوس عن كثب، بينما كانت بقية جهاته منحدرات ناعمة شاهقة الانحدار. غير أن قمة التل كانت مغطاة بكروم برّية كثيفة، فقطع المحاصرون أغصانها الطويلة واستغلّوها لصنع سلالم قوية، بلغت من الطول والقوة ما مكّنهم، حين ثبتوها من الأعلى، من بلوغ السهل أسفل الجرف. وهكذا نزلوا بها جميعاً بسلام، ما عدا رجلاً واحداً بقي فوق القمة ليتولّى إنزال الأسلحة. وبعد أن تأكد من نزول رفاقه، بدأ يلقي الأسلحة إليهم واحدة تلو الأخرى، ثم انزلق هو الآخر أخيراً، ونجا. ولم يكن الرومان على دراية بما جرى، ففوجئوا بهجوم أعدائهم الذين انقضّوا عليهم من الخلف، فأربكوهم، وأرغموهم على الفرار، واستولوا على معسكرهم. وقد انضمّ إليهم بعد هذه المعركة عدد كبير من الرعاة وساسة القطعان في تلك المنطقة، وكانوا رجالاً أقوياء وسريعي الحركة، وقد قام الثوار بتسليح بعضهم وإلحاق الباقين بوحدات الاستطلاع والمشاة الخفيفة

(Plutarch 1916, 9) (Florus 1929, VIII, 3: 20) (Sheldon 1993, 72–73) (Nardo 2003, 70) (Donaldson 2012, 99).

١. ٣.حملة پوبليوس ڤارينوس.

لا نمتلك تفاصيل كافية عن هذه الحملة، ونلاحظ اختلاف واضح في وجهات النظر بين كل من پلوتارخ وفلوروس في تقديم تفاصيل هذه الحملة. فـ پلوتارخ يُشير أن الرومان قد أرسلوا حملة بقيادة البرايتور پوبليوس ڤارينوس(Publius Varinus) لمحاربة الثوار، وكان معاونه ضابطاً يُدعى فوريوس(Furius)، فهاجمه سپارتاكوس أولاً ومعه ألفا جندي، فهزمه شر هزيمة. بعد ذلك بدأ سپارتاكوس يراقب عن كثب تحرّكات كوسينيوس(Cossinius)، الذي أُرسل بجيش كبير ليُشرف على العمليات ويقدّم المشورة لـ ڤارينوس، وكاد أن يُلقي القبض عليه أثناء استحمامه قرب سالياي(Salinae). وقد نجا كوسينيوس بصعوبة شديدة، إلا أن سپارتاكوس استولى على أمتعته وحقائبه، وتابع ملاحقته بشراسة، واستولى على معسكره بعد أن أوقع فيه مذبحة كبيرة، وسقط كوسينيوس نفسه قتيلاً. وبعد أن هزم سپارتاكوس البرايتور نفسه في عدّة معارك، ووقع في يده الحرّاس الرسميون له، بل حتى الفرس الذي كان يركبه، ازداد شأنه وعظم خطره. لكنه، مع كل ذلك، كان ينظر إلى الأمور بعين واقعية، فقد أدرك أن قوته مهما بلغت لن تُعادل قوات روما، فبدأ يقود جيشه نحو جبال الألپ(Alps)، إذ رأى أن من اللازم عبور الجبال ليعود كل رجل إلى وطنه، سواء إلى تراقيا(Thrace) أو الگال(Gaul). غير أن أتباعه، بعد أن زادت قوتهم، امتلأوا ثقة بأنفسهم، فرفضوا الإصغاء له، وراحوا يعيثون فساداً في ربوع إيطاليا

(Plutarch 1916, 9) (Sheldon 1993, 72) (Zoch 1998, 164) (Shaw 2001, 133) (Donaldson 2012, 99–100) (ددلي ١٩٧٩، ١٣٧) (حمدان ٢٠١٢، ٧٣).

أما فلوروس فيختلف جذرياً عن رواية پلوتارخ فهو يُظهر أن الثوار هم من كانوا يهاجمون المعسكرات الرومانية ويخربون المدن، فبعد حديثه عن هزيمة كلوديوس گلابروس يقول بأن الثوار هاجموا معسكرات أخرى، أولها معسكر ڤارينيوس(Varenius)، ثم معسكر ثورانوس(Thoranus)، وراحوا يجوبون كامل إقليم كامپانيا(Campania). ولم يكتفوا بنهب الضياع والقرى، بل دمّروا مدن نولا(Nola)، ونوسيريا(Nuceria)،

وثوريي(Thurii)، وميتاپونتوم(Metapontum) تدميراً رهيباً (Florus 1929, VIII, 3: 20). ويبدو أن فلوروس لا يكتفي بتبني وجهة النظر الرومانية فحسب، بل نجده لا يقدم تسلسل واضح للأحداث، فمهاجمة معسكر ڤارينيوس ربما يشير فيها الى المعركة ذاتها التي أشار إليها پلوتارخ، اما مهاجم معسكر ثورانوس فلا نعرف أي شيء عنها لدى پلوتارخ، كما أن نهب المدن وتدميرها لا يمكن التأكد من وقتها هل حدثت بعد المعركة ضد ڤارينيوس أم أن فلوروس يشير الى كل ما جرى أثناء الثورة، لاسيما وأن سپارتاكوس لم يقم باحتلال مدينة ثوريي بعد انتصاره على ڤارينيوس، بل لاحقاً عندما قرر العودة من الشمال الى الجنوب كما سنرى.

١. ٤ .حملة گلابر وڤاليريوس: هل حملة ثالثة؟.

يُقدم أپيان هذه الحملة كأول رد فعل روماني اتجاه الثوار، في حين لاحظنا كل من پلوتارخ وفلوروس يتحدثان عن حملتين سابقتين، فهنا علينا ان نسأل هل هذه حملة ثالثة ضد الثوار أم أن هناك أرتباك في نقل الأحداث بين المؤرخين الثلاث؟.حسب رواية أپيان أرسل مجلس الشيوخ(Senatus) كل من ڤارينيوس گلابر(Varinius Glaber)، ثم تبعه پوبليوس ڤاليريوس(Publius Valerius) لإخماد الثورة، غير أن أياً منهما لم يُجهّز بجيش نظامي، بل جُمِعت لهما قوات على عجل ومن غير تنظيم، إذ لم يكن الرومان يرون في ما يجري حرباً بعد، بل مجرّد غارة أو هجوم من لصوص. لذا هاجموا سپارتاكوس، غير أنهم هُزموا، بل إن سپارتاكوس استولى على فرس ڤارينيوس نفسه؛ وكاد القائد الروماني يقع في الأسر على يد مصارع. وبعد هذه الانتصارات، تدفّق عدد أكبر من الرجال إلى صفوف سپارتاكوس، حتى بلغ تعداد جيشه سبعين ألفًا. فصنع لهم الأسلحة، وجمع ما يلزم من العتاد

(Appian 1913, XIV, 116) (Shaw 2001, 140–141) (Sheldon 1993, 72).

لا يتحدث المؤرخ فلوروس عن هذه الحملة لكنه يقدم إشارة الى صناعة الثوار لأسلحة بدائية لهم، وحصولهم على الخيول، فضلاً عن حصولهم على صولجانات القادة الرومان، لكنه لا يقدم أي إشارة الى الفترة التي قام بها سپارتاكوس بهذه الإجراءات على عكس أپيان الذي أشار إن قيام الثوار بصناعة أسلحة لهم تم بعد انتصارهم على گلابر وڤاليريوس. ويبدو من سياق الرواية أن كلاً من فلوروس وأپيان يشيران الى الحدث ذاته مع اختلاف وجهات النظر، لأن فلوروس، كما اعتدنا، يُظهر وجهة النظر الرومانية، على خلاف أپيان وحتى پلوتارخ اللذان كان اكثر اعتدالاً في سرد الأحداث. إذ يُخبرنا فلوروس: " لقد أصبحوا(أي الثوار) مع تزايد القادمين إليهم يوماً بعد يوم جيشاً نظامياً بكل معنى الكلمة. فصنعوا لأنفسهم تروساً بدائية من القُفَف المجدولة وجلود الحيوانات، وسكّوا السيوف وسائر الأسلحة بإذابة الحديد الذي حصلوا عليه من سجون العبيد. ولكي لا ينقص جيشهم شيء ممّا تمتلكه الجيوش النظامية، جهّزوا فرساناً عبر ترويض قطعان الخيول التي صادفوها في طريقهم، وأحضر رجاله إليه الشارات الرسمية والصولجانات(fasces) التي استولوا عليها من البريتورات(Praetors)..."

(Florus 1929, VIII, 3: 20).

قبل أن نغادر هذا الموضوع، لا بد أن نعود إلى تساؤل أساسي: هل كانت هناك ثلاث حملات عسكرية أرسلتها روما لقمع ثورة سپارتاكوس قبل حملة القنصلين پوبليكولا وكلوديانوس؟ أم أن هناك اضطراباً في نقل وتسلسل الأحداث لدى المؤرخين؟. يبين الجدول التالي الحملات الثلاث بحسب تسلسلها الظاهر في الروايات:

الحملة الأولى	القيادة: كلوديوس گلابروس	المصدر: پلوتارخ–فلوروس
الحملة الثانية	القيادة: پوبليوس ڤارينوس	المصدر: پلوتارخ
الحملة الثالثة	يادة: ڤارينيوس گلابر وپوبليوس ڤاليريوس	المصدر: أپيان

عند مقارنة هذه الروايات، نلاحظ اتفاق كل من پلوتارخ وفلوروس على تفاصيل الحملة الأولى بقيادة كلوديوس گلابروس، في حين ينفرد پلوتارخ بذكر حملة ثانية بقيادة پوبليوس ڤارينوس. أما أپيان، فيتحدث عن حملتين متتاليتين أرسلتهما روما بقيادة ڤارينيوس گلابر، ثم پوبليوس ڤاليريوس، بوصفهما أول رد فعل روماني على الثورة، دون أن يشير صراحة إلى الحملتين اللتين ذكرهما پلوتارخ وفلوروس. ومن خلال مقارنة أسماء القادة، يظهر وجود اختلاف واضح في نقل الأسماء بين الروايات؛ إذ يرد اسم كلوديوس گلابروس عند پلوتارخ وفلوروس، في حين يذكر أپيان قائداً باسم ڤارينيوس گلابر، وهو اختلاف قد يعكس تبايناً في حفظ التقاليد التاريخية أو في نقل الأسماء بين المؤرخين. كما يذكر پلوتارخ قائداً باسم پوبليوس ڤارينوس، بينما يورد أپيان اسم پوبليوس ڤاليريوس، وهو اختلاف آخر في تسمية القادة. وبناءً على ذلك، فإن الروايات لا تقدّم صورة متطابقة لتسلسل الحملات الرومانية الأولى ضد الثوار، ويبدو أن التضارب بين المؤرخين لا يقتصر على ترتيب الأحداث، بل يشمل أيضاً تحديد أسماء القادة وهوية الحملات نفسها، الأمر الذي أسهم في تعقيد إعادة بناء التسلسل الزمني الدقيق للمراحل الأولى من الثورة. من جانب آخر، عند النظر

إلى تسلسل الأحداث العسكرية نفسها، يتضح أن الروايات، رغم اختلافها في تسمية القادة، تتفق في عرض مرحلتين رئيسيتين من المواجهة قبل تدخل الجيوش القنصلية. فالمرحلة الأولى تتمثل في الحملة التي انتهت بهزيمة القوات الرومانية التي حاولت تطويق الثوار والقضاء عليهم في موقع تحصّنهم، وهي الحادثة التي يوردها كل من پلوتارخ وفلوروس بوصفها أول مواجهة نظامية. أما المرحلة الثانية، فتظهر في صورة عمليات عسكرية لاحقة ارتبطت بقيادة قائد روماني آخر، وشملت سلسلة من الاشتباكات والهزائم التي لحقت بالقوات الرومانية، وانتهت بتعاظم قوة الثوار واتساع نطاق حركتهم. وفي المقابل، فإن ما يورده أپيان من ذكر قائدين متتاليين لا يرتبط بأحداث مستقلة تختلف في مضمونها العسكري عن تلك التي يوردها پلوتارخ، بل يبدو أنه يمثل عرضاً مغايراً للمرحلة نفسها التي أعقبت الهزيمة الأولى، مع اختلاف في نقل أسماء القادة وتفاصيل قيادتهم. وبناءً على ذلك، فإن تسلسل العمليات العسكرية كما تعكسه الروايات يرجّح وجود حملتين رومانيتين رئيسيتين في هذه المرحلة، لا ثلاث حملات منفصلة، إذ تمثل المواجهات اللاحقة امتداداً لمحاولة رومانية ثانية لاحتواء الثورة، انتهت بدورها بالفشل، ومهّدت للانتقال إلى مرحلة جديدة من التصعيد العسكري، تمثلت في إرسال جيوش قنصلية كاملة، بعد أن كانت المواجهة في مرحلتها الأولى تدار بواسطة قوات أصغر بقيادة پرايتورات، لمواجهة سپارتاكوس.

١. ٥.حملة پوبليكولا وكلوديانوس.

أدّى نجاح الثوار في صدّ الحملتين إلى اشتداد قوتهم، واتساع نطاق حركتهم، وتزايد أعداد المنضمّين إلى صفوفهم. ولم ينقضِ عام ٧٣ قبل الميلاد حتى كانوا قد بسطوا سيطرتهم على جنوب إيطاليا(Italia)، وبلغ عددهم بين ٧٠.٠٠٠–٩٠.٠٠٠ ثائر (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٥) (علي ١٩٨٨، ١١٦) (الأحمد ١٩٨٨، ١٠٢) (حمدان ٢٠١٢، ٧٢) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٢) (Encyclopaedia Britannica, Spartacus 29 Mar, 2025).سعى الرومان، بعد فشل الحملات السابقة، إلى تصعيد ردهم العسكري، فقام مجلس الشيوخ الروماني عام ٧٢ قبل الميلاد بإرسال حملة أكبر وأكثر تنظيماً، وهو ما مثّل نهاية المرحلة الأولى من ثورة سپارتاكوس. فقد بدا جلياً أن طريقة تعامل مجلس الشيوخ مع الثورة قد تغيّرت، وفقاً لما يورده كل من پلوتارخ وأپيان. فبحسب پلوتارخ، بدأ مجلس الشيوخ في هذه المرحلة يتعامل مع الثورة بوصفها حرباً كبرى، فأرسل القنصلين معاً إلى الميدان، كما جرت العادة في مواجهة الحروب العظمى

(Plutarch 1916, 9) (Shaw 2001, 133) (Maziarz 2022, 70) .

أما أپيان فيشير الى أن هزيمة كل من گلابر وڤاليريوس في قمع ثورة سپارتاكوس وتزايد اعداد المنظمين إليه قد دفع روما الى أرسال القنصلين ومعهما فيلقان لمحاربته (Appian 1913, XIV, 116).تولّى القنصلان لوكيوس گلليوس پوبليكولا(Lucius Gellius Publicola)، وجنايوس كورنليوس لنتولوس كلوديانوس(Gnaeus Cornelius Lentulus Clodianus) مهمة قمع ثورة العبيد. ويشير پلوتارخ في روايته ان گلليوس(Gellius) قد هاجم مجموعة من الجرمان(Germani) الذين كانوا قد تجرّؤوا على الانفصال عن جيش سپارتاكوس الرئيسي، وتمكّن من القضاء عليهم جميعاً. أما لنتولوس(Lentulus)، القنصل الآخر، فكان قد تمكّن من تطويق قوات سپارتاكوس بقوات كبيرة، لكن سپارتاكوس هجم عليهم فجأة، ودارت معركة هزم فيها مبعوثي لنتولوس واستولى على كل معداتهم وأمتعتهم. ثم حاول التوجّه شمالاً شاقاً طريقه نحو جبال الألپ، فلاقاه كاسيوس(Cassius)، حاكم إقليم گاليا سيسالپينا(Cisalpine Gaul)، ومعه جيش قوامه عشرة آلاف رجل. لكن المعركة التي دارت بينهما انتهت بهزيمة كاسيوس، وخسارته لعدد كبير من جنوده، ولم ينجُ هو نفسه إلا بشق الأنفس (Plutarch 1916, 9) (Shaw 2001, 133).

أما أپيان، ويشابهه في هذا فلوروس، فيقول: أن پوبليكولا، أو أحد مساعديه، قد تمكن من القضاء على كريكسوس ومعه ثلاثون ألف رجل، بالقرب من جبل گارگانوس(Garganus)، وهو عدد يُقدره أپيان بأنه يمثل ثلث جيش سپارتاكوس. ثم يشير إلى أن سپارتاكوس شقّ طريقه عبر جبال الأپينين(Apennines) نحو الألپ(Alpes) وبلاد الگال(Gaul). غير أن أحد القنصلين سبقه وقطع عليه طريق الهرب، بينما تعقّبه القنصل الآخر من الخلف. فما كان من سپارتاكوس إلا أن انقضّ على كلٍّ منهما على حدة، وهزمهما واحداً بعد الآخر، فتراجع القنصلان في حالة من الفوضى، كلٌّ منهما في اتجاه مختلف. وقد قدّم سپارتاكوس ثلاثمئة أسير روماني قرباناً لروح كريكسوس. بعد الانتصار واصل سپارتاكوس تقدمه نحو الشمال حيث هزم عند موتينا(Mutina)، الواقعة جنوب نهر الپو(Po)، گايوس كاسيوس(Gaius Cassius)، پروقنصل(Proconsul) گاليا سيسالپينا(Gallia Cisalpina) قرب جبال الألپ(Alpes).(Appian 1913, XIV, 117) (Florus 1929, VIII, 3: 20) (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٥) (علي ١٩٨٨، ١١٦) (Shaw 2001, 141) (Nardo 2003, 72) (Encyclopaedia Britannica, Spartacus 29 Mar, 2025).كان لانتصار سپارتاكوس على گايوس كاسيوس أثره الكبير، فحسب ما أورده أوروسيوس(Orosius)، الذي استند إلى ما تبقى من مؤلفات ليڤي(Livy)، أن انتصار سپارتاكوس ومقتل گايوس كاسيوس(Gaius Cassius) قد نشرا الرعب في أرجاء مدينة روما، كما

حدث في زمن تهديد هنيبعل لأبوابها. وقد أورد لاحقاً أن هذا الخوف كان عامّاً، إذ لم يكن القناصل يُهزمون فرادى فحسب، بل كانوا يُهزمون أيضاً مع جيوشهم مجتمعة، فهي: "هزائم فادحة ومتكررة"، وكانت هذه الحرب: "سبباً في أهوال مروّعة" (Maziarz 2022, 70–71).من خلال تتبّع تسلسل الأحداث في روايات المؤرخين، يتبيّن أن قرار سپارتاكوس دعوة مقاتليه للعودة إلى أوطانهم الأصلية، سواء إلى تراقيا(Thrace) أو الگال(Gaul)، مثّل الخطة الأساسية التي تبنّتها قيادة الثورة منذ البداية، وهو ما تشير إليه بوضوح رواية پلوتارخ عند حديثه عن المرحلة التي أعقبت الانتصار على پوبليوس ڤارينوس، إذ أدرك سپارتاكوس حدود قدرته على مواجهة روما، فقاد جيشه شمالاً نحو جبال الألپ(Alpes) بهدف مغادرة إيطاليا. ويؤكد هذا التوجّه أيضاً ما تذكره رواية أپيان من أن سپارتاكوس، بعد انتصاراته اللاحقة على القنصلين، واصل تقدمه عبر جبال الأپينين(Apennines) نحو الألپ وبلاد الگال، واشتبك مع گايوس كاسيوس(Gaius Cassius)، پروقنصل (Proconsul) گاليا سيسالپينا(Gallia Cisalpina)، وهو ما يدل على أن التوجّه شمالاً لم يكن مجرد مناورة عسكرية، بل كان جزءاً من مسار فعلي يهدف إلى الخروج من الأراضي الإيطالية. غير أن هذا المسار لم يكتمل، إذ تشير رواية پلوتارخ إلى أن أتباع سپارتاكوس، بعد أن تعاظمت قوتهم نتيجة الانتصارات المتتالية، امتلأوا ثقة بأنفسهم ورفضوا الاستمرار في هذه الخطة، وفضّلوا البقاء في إيطاليا ومواصلة القتال. ويُفهم من تسلسل هذه الأحداث أن استمرار الحركة شمالاً حتى مرحلة مواجهة القنصلين وهزيمة كاسيوس يعكس التزاماً أولياً بخطة الخروج من إيطاليا، غير أن تغيّر موقف المقاتلين لاحقاً أدى إلى التخلي عن هذا الهدف، وأجبر سپارتاكوس على التكيّف مع الواقع العسكري الجديد. وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التوجّه نحو الألپ يمثّل المرحلة التي كان الهدف فيها مغادرة إيطاليا، في حين أن التحول اللاحق نحو العودة جنوباً يعكس انتقال الثورة من محاولة للخروج من المجال الروماني إلى صراع عسكري مفتوح فرضته تطورات الأحداث وتعاظم قوة الثوار، الأمر الذي مهّد لاحقاً لتبني خيارات عسكرية جديدة، من بينها التوجّه نحو صقلية، كما سيتضح في المرحلة التالية.

٢.العودة الى الجنوب.

في الشمال رغم أن الطريق أصبح بذلك مفتوحاً أمام العبيد لمغادرة إيطاليا، لكنهم لم يفعلوا، بل عادوا أدراجهم قاصدين صقلية(Sicilia) على ما يُرجَّح. وذلك لأن أن كريكسوس وأتباعه من بلاد الگال(Gaul)، وكذلك الجرمان (Germani)، عارضوا مغادرة إيطاليا، مفضّلين البقاء هناك لينعموا بما كانوا يجنونه من أعمال السلب والنهب، مما أرغم سپارتاكوس على العدول مؤقتاً عن خطته. ويبدو أن النجاح الذي أحرزه العبيد أسهم في إقناع سپارتاكوس بالتوجّه إلى صقلية، حيث كان آلاف من العبيد المتذمرين على أهبة الاستعداد للانضمام إليهم؛ وبذلك يتحرر هؤلاء العبيد، ويتوافر للثوار من القوة والموارد ما يُمكّنهم من الاحتفاظ بالجزيرة، والاستمتاع بخيراتها (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٥–٣٩٦) (علي ١٩٨٨، ١١٦) (حمدان ٢٠١٢، ٧٣) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٢). وربما يُفسّر ذلك قرار سپارتاكوس بالعودة من الشمال إلى الجنوب؛ في حين أعتقد أپيان وفلوروس إن تلك العودة بسبب رغبة سپارتاكوس بالتوجه الى روما كما سنرى.يشير أپيان أن سپارتاكوس قرر التراجع جنوباً والتوجه نحو روما ومعه مئة وعشرون ألفاً من المشاة. ويكمل هذا المؤرخ روايته قائلاً بأن سپارتاكوس كان قد أحرق كل ما لا فائدة منه من العتاد، وقتل جميع الأسرى، وذبح دوابّ الحَمل، كي يسرّع من وتيرة تحرّكه. وقد عرض عليه كثير من الفارّين الانضمام إلى جيشه، لكنه رفض قبولهم. ثم واجهه القنصلان مرة أخرى في إقليم پيكينوم(Picenum)، حيث دارت معركة كبرى، كانت نتيجتها هزيمة قاسية أخرى للرومان (Appian 1913, XIV, 117) (Shaw 2001, 141). ولا نعرف دوافع سپارتاكوس بالهجوم على روما، لكن فلوروس يبرر ذلك بأن هذا الثائر أخذته نشوة الانتصار: "اندفاعاً من نشوة الانتصارات، راوده مشروع، هو في ذاته مصدر عارٍ كافٍ لنا، ألا وهو الهجوم على مدينة روما" (Florus 1929, VIII, 3: 20). لكن أپيان نجده يشير الى أن سپارتاكوس غيّر نيّته في التقدّم نحو روما، إذ لم يكن يرى نفسه مستعداً بعدُ لمثل هذا النوع من المواجهات؛ ذلك أن قوّاته لم تكن مجهّزة تجهيزاً كافياً، إذ لم تنضم إليه أيّ مدينة، بل اقتصر جيشه على العبيد والفارّين وشراذم الناس. ومع ذلك، فقد استولى على الجبال المحيطة بـ ثوريي(Thurii)، وتمكّن من احتلال المدينة نفسها. وقد منع التجّار من إدخال الذهب أو الفضّة، ولم يسمح لرجاله بالحصول عليهما، في حين أنه اشترى كميات كبيرة من الحديد والنحاس، ولم يتدخّل في شؤون من يتعاملون بهذه المواد. وبفضل هذه الموارد الوفيرة، جهّز رجاله أنفسهم بما يكفي من الأسلحة، وشنّوا غارات متكرّرة خلال تلك الفترة. وحين خاضوا اشتباكهم التالي مع القوات الرومانية، حققوا نصراً جديداً، وعادوا محمّلين بالغنائم

(Appian 1913, XIV, 117) (Shaw 2001, 141–142).

٣. كراسوس واخماد ثورة سپارتاكوس.

٣. ١.اجراءات كراسوس العسكرية.

استمرّت الحرب ضد ثورة العبيد ثلاث سنوات. وعندما حلّ موعد انتخاب البرايتورات(Praetores) الجدد، استولى الخوف على الجميع، ولم يتقدّم أحد للترشّح، حتى تولّى ماركوس ليكينيوس كراسوس(Marcus Licinius Crassus)، وهو رجل مرموق بين الرومان بمولده وثروته، منصب البرايتور(Praetor). ومن المعروف أن كراسوس كان من الذين أعانوا سولا(Sulla) على السيطرة على إيطاليا، وقد أثبت كفاءة عسكرية بارزة (Appian 1913, XIV,118) (Shaw 2001, 142) (Donaldson 2012, 102)

(نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٦) (حمدان ٢٠١٢، ٧٣).

سعياً للخروج من هذه الأزمة، وبعد الكوارث التي أنزلها العبيد بالقوات الرومانية، لجأ مجلس الشيوخ(Senatus) في أواخر عام ٧٢ قبل الميلاد إلى كراسوس، فمنحه سلطة بروقنصل(Proconsul) استثنائية، ووُضِع تحت إمرته ست فيالق عسكرية جديدة. وقد دفعته سمعته ومكانته بين النبلاء إلى أن يحشد حوله عدداً كبيراً من كبار الرومان الذين تطوّعوا للخدمة تحت إمرته بدافع من صداقتهم له وإعجابهم به (Plutarch 1916, 10) (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٦) (علي ١٩٨٨، ١١٦) (الأحمد ١٩٨٨، ١٠٢) (Shaw 2001, 134) (حمدان ٢٠١٢، ٧٣).

ماركوس ليكينيوس كراسوس

سار كراسوس على رأس هذه الفيالق لمحاربة سپارتاكوس، وقد أتخذ لنفسه موقعاً عند أطراف إقليم پيكينوم(Picenum)، متوقعاً أن يشن سپارتاكوس الهجوم عليه من هناك، إذ كان الأخير يسرع في طريقه نحو ذلك الاتجاه، وهناك التحق به ما تبقى من فيلقي القنصلين المهزومين، وقيل أربع فيالق، فقام كراسوس بإنزال عقوبة التعشير(decimatio) بهذين الفيلقين، عقاباً على سوء أدائهما في عدد من المعارك السابقة. ويشير پلوتارخ أن كراسوس قد أرسل نائبه موميوس(Mummius) على رأس فيلقين، عبر طريق ملتفّ، موصياً إياه بأن يتعقّب العدو، ولكن دون أن يخوض معه معركة أو حتى مناوشة. غير أنّ موميوس، وعند أول فرصة بدت مبشّرة بالنصر، خالف أوامر قائده وهاجم سپارتاكوس، فانتهت المواجهة بهزيمة ساحقة؛ قُتل فيها عدد كبير من رجاله، بينما ألقى كثيرون منهم بأسلحتهم وفرّوا للنجاة بأرواحهم. فاستقبل كراسوس موميوس بخشونة وقسوة، ولمّا أعاد تسليح جنوده، ألزمهم بتقديم عهود ومواثيق على ألا يُلقوا أسلحتهم مرة أخرى. ثم اختار من بين الجنود الذين أبدوا أكبر قدر من الجُبن وكانوا أول من هربوا، عدداً بلغ خمسمئة رجل، فقسّمهم إلى خمسين عُشرية، وأجرى القرعة لاختيار رجل واحد من كل عُشرية ليُعدم، فأعاد بذلك، بعد انقطاع طويل من السنين، سنّة قديمة من سنن العقاب العسكري. لكن أپيان في روايته لا يشير الى معركة موميوس بل يُخبرنا بأن كراسوس نفسه، بعد أن خاض معركة بكل جيشه وتكبّد الهزيمة، عمد إلى تعشير الجيش بأكمله، ولم يتردد في تنفيذ العقوبة رغم ضخامة أعدادهم، فقتل نحو أربعة آلاف منهم. ومهما يكن من الروايات، فإن كراسوس، أظهر لجنوده أنه أشد خطراً عليهم من العدو نفسه

(Plutarch 1916, 10) (Appian 1913, XIV, 118) (Shaw 2001, 133, 142) (Donaldson 2012, 102-103) (Encyclopaedia Britannica, Spartacus 29 Mar, 2025)

(نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٦).هنا يبرز تساؤل مهم: هل نحن أمام هزيمتين منفصلتين ألحقهما سپارتاكوس بالقوات الرومانية، الأولى بقيادة موميوس كما يذكر پلوتارخ، والثانية بقيادة كراسوس نفسه كما قد يُفهم من رواية أپيان، أم أن الحدث واحد في جوهره، يتمثل في هزيمة القوة التي أُرسلت بقيادة موميوس، غير أن أپيان نسبها إلى كراسوس بوصفه القائد الأعلى للجيش، فتداخلت الروايتان في تحديد هوية القائد دون أن يختلفا بالضرورة في أصل الحدث. ومهما يكن من أمر، فإن الأدلة المتاحة لا تسمح بالجزم بوجود معركتين منفصلتين أو معركة واحدة بشكل قاطع، نظراً لاختلاف الروايتين في نسبة القيادة وتسلسل الوقائع، الأمر الذي يعكس التباين في حفظ التقاليد التاريخية المتعلقة بهذه المرحلة من الثورة.

٣. ٢ .**فشل محاولة سپارتاكوس العبور الى صقلية**.يظهر من تسلسل الأحداث أن سپارتاكوس كان يهدف الوصول الى صقلية، كما رأينا سابقاً، لكنه لم ينجح، وهو ما تؤكده الروايات الرومانية، وإن اختلفت في سبب فشل العبور. فبالنسبة لـ پلوتارخ يتحدث في روايته قائلاً: بعد أن فرض كراسوس هذا الانضباط الصارم على جنوده، قادهم لملاقاة الثوار، غير أن سپارتاكوس تفادى المواجهة، وتراجع عبر لوكانيا(Lucania) باتجاه البحر. وعند المضيق، صادف سفناً لقراصنة كيليكيين، فعقد العزم على الاستيلاء على صقلية. إذ كان يخطط لإنزال ألفي رجل في الجزيرة، ويأمل أن يشعل بذلك شرارة حرب العبيد هناك. لكنّ الكيليكيين، بعد أن أبرموا اتفاقاً معه وتسلّموا هداياه، غدروا به وأبحروا بعيداً. فرجع سپارتاكوس عن البحر، واتّخذ من شبه جزيرة ريجيوم(Rhegium)، الواقعة في أقصى الطرف الجنوبي من إيطاليا، معسكراً لجيشه. وحين وصل كراسوس، لاحظ أن طبيعة الأرض هناك تملي عليه ما ينبغي فعله، فقرّر أن يشيد سوراً عبر البرزخ، ليمنع جنوده من البطالة، ويحرم العدو من المؤن والإمدادات في الوقت نفسه. وكان العمل هائلاً وشاقاً، لكن كراسوس أنجزه، على خلاف كل التوقعات، في وقت قصير. إذ حفر خندقاً يمتد من بحر إلى بحر، بطول ثلاثمئة استاد(furlongs) وعرض وعمق يبلغ خمسة عشر قدماً، ثم شيد فوق الخندق سوراً شاهقاً، بالغ القوة (Plutarch 1916, 10) (Shaw 2001, 134-135) (Nardo 2003, 73) (Donaldson 2012, 103)

(علي ١٩٨٨، ١١٦–١١٧) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٣).غير إن أپيان يشير في روايته أن معركة حدثت بين قوات كراسوس والثوار انتهت بهزيمة الأخيرين ومنعهم من العبور الى صقلية: "تمكّن...من القضاء على عشرة آلاف من أتباع سپارتاكوس، كانوا متحصنين في موقع منعزل، فقتل ثلثيهم. ثم زحف بشجاعة لملاقاة سپارتاكوس نفسه، وهزمه في معركة حاسمة، وتابع فلول جيشه المنهزمة حتى البحر، حيث حاولوا العبور إلى صقلية. فأدركهم كراسوس، وضرب عليهم حصاراً تاماً، شمل خندقاً وسوراً وسياجاً دفاعياً، ليمنع هروبهم" (Appian 1913, XIV,118) (Shaw 2001, 142). اما فلوروس فيشير أن فشل العبور الى صقلية نتيجة السببين: "لقد ألحق بهم(كراسوس) هزيمة ساحقة، ففرّ أعداؤنا...إلى أقصى أطراف إيطاليا. وهناك، بعد أن حُوصروا في زاوية بروتيوم(Bruttium)، واستعدّوا للفرار إلى صقلية، لكنهم لم يتمكّنوا من تأمين السفن، فحاولوا عبور المياه العاتية للمضيق بواسطة أطواف من العوارض والبراميل المربوطة بسيقان الأشجار" (Florus 1929, VIII, 3: 20).يُظهر التحليل المقارن لروايات پلوتارخ وأپيان وفلوروس أن اختلافها لا يعكس تناقضاً في جوهر الحدث، بل تنوعاً في زاوية السرد وتركيز كل مؤرخ على مرحلة معينة من مسار محاولة سپارتاكوس العبور إلى صقلية. فرواية پلوتارخ تبرز العائق البحري الأول، والمتمثل في فشل الاتفاق مع القراصنة، مما حال دون تنفيذ خطة العبور في مرحلتها الأولية، في حين تكشف روايتا پلوتارخ وأپيان عن التحول الحاسم الذي أحدثه تدخل كراسوس، حين فرض حصاراً هندسياً محكماً على الثوار في بروتيوم، أدى إلى عزلهم جغرافياً وحرمانهم من حرية المناورة. أما فلوروس، فيعكس المرحلة النهائية من هذا التطور، إذ يصوّر محاولة الثوار تجاوز هذا الواقع المفروض عليهم باستخدام وسائل بدائية، في دلالة واضحة على تدهور وضعهم الاستراتيجي. وبناءً على ذلك، يتبيّن أن فشل سپارتاكوس في الوصول إلى صقلية لم يكن نتيجة حادثة منفردة، بل كان حصيلة تفاعل تدريجي بين إخفاق الوسائل البحرية، وفعالية الإجراءات العسكرية الرومانية، والقيود الجغرافية التي فرضت على حركة الثوار، وهو ما أدى في النهاية إلى احتوائهم داخل أقصى جنوب إيطاليا وإفشال خطتهم الاستراتيجية.

تحركات الثوار والجيش الروماني

٣.٣.حصار كراسوس ونهاية الثورة عام ٧١ قبل الميلاد.

يبدو أن الثوار لم يُدركوا جيداً خطر الحصار الذي فُرض عليهم، فحسب پلوتارخ كان سپارتاكوس قد استخف بهذا العمل في بادئ الأمر وأهمله، لكن لم يمض وقت طويل حتى بدأت المؤن تنفد، وحين أراد الخروج من شبه الجزيرة، أدرك أنه قد حُوصر تماماً خلف الجدران. فعزم على استغلال ليلة عاصفة مثلجة، فملأ جزءً صغيراً من الخندق بالتراب والأخشاب وأغصان الأشجار، وبذلك تمكّن من تمرير ثلث قوته العسكرية إلى خارج السور

(Plutarch 1916, 10) (Shaw 2001, 134) (Donaldson 2012, 103-104)

ويبدو أن ذلك العبور كان مكلّفاً جداً للثوار، ورغم أن پلوتارخ لم يذكر الخسائر التي تكبدها سپارتاكوس ورجاله اثناء العبور إلا أپيان يتحدث عن محاولة الثوار العبور الى بلاد السامنيين(Samnium) الذي كلّف الثوار الكثير من الخسائر. إذ يفيد أپيان بأن سپارتاكوس حاول اختراق الحصار والتوغّل في بلاد السامنيين(Samnium)، لكن كراسوس قتل نحو ستة آلاف من رجاله في الصباح، ومثل هذا العدد تقريباً في المساء. ولم يُقتل من الجيش الروماني سوى ثلاثة جنود، وأُصيب سبعة آخرون، وهو ما يُظهر مدى التحسّن الذي طرأ على معنويات الجنود الرومان بفعل العقوبة التعشير الأخيرة التي أُنزلت بهم. في تلك المرحلة، لم يعد سپارتاكوس يخوض المعارك بجميع قواته، بل لجأ إلى مضايقة المحاصِرين عبر غارات مفاجئة متكرّرة في جهات متفرقة. فكان ينقضّ عليهم من حيث لا يتوقعون، ويلقي حزماً من الحطب في الخنادق، ثم يشعل فيها النار ليُصعّب عليهم أعمال التحصين. وقد عمد أيضاً إلى صَلب أسير روماني في المنطقة الواقعة بين الجيشين، ليُظهر لرجاله المصير الذي ينتظرهم إن لم يُحققوا النصر (Appian 1913, XIV,119) (Shaw 2001, 142–143)يبدو أن محاولة الثوار الوصول الى بلاد السامنيين قد أقلق كراسوس، إذ بدأ يخشى أن يزحف سپارتاكوس نحو روما، غير أنه استعاد ثقته حين رأى أن كثيراً من رجال هذا الثائر قد انشقّوا عنه بعد خلاف نشب بينهم، ونصبوا معسكرهم على ضفاف بحيرة في لوكانيا(Lucania)، فانقضّ كراسوس على تلك المجموعة المنشقة، وطردهم من جوار البحيرة، غير أنه حُرم من إتمام المجزرة ومطاردة الفارين، بسبب الظهور المفاجئ لـ سپارتاكوس، الذي بادر إلى صدّهم ومنع انهيار صفوفهم (Plutarch 1916, 11) (Shaw 2001, 135).خلال هذه المرحلة من الحرب، قرّر الرومان إرسال تعزيزات عسكرية إلى كراسوس، غير أن الروايات – كما جرت العادة – لم تتفق على سبب هذا القرار؛ فبحسب رواية پلوتارخ، كان كراسوس هو من طلب تلك التعزيزات، فهو يذكر بأن كراسوس قد كتب إلى مجلس الشيوخ(Senatus) يطلب استدعاء ماركوس لوكوللوس(Marcus Lucullus) من تراقيا(Thrace)، وپومپي(Pompey) من إسبانيا(Hispania)

(Plutarch 1916, 11) (Shaw 2001, 135) (Donaldson 2012, 104) (Maziarz 2022, 70) .

أما أپيان فيقول أن الرومان حين بلغهم خبر الحصار الذي فرضه كراسوس على الثوار، رأوا أن من المعيب أن تستمر هذه الحرب التي يخوضونها ضد مصارعين. ومع إدراكهم أن ما تبقّى من القتال سيكون بالغ الصعوبة، أصدر مجلس الشيوخ قراراً باستدعاء جيش پومپي، الذي كان قد عاد لتوّه من إسبانيا

(Appian 1913, XIV,119) (Shaw 2001, 143) .

بصرف النظر عن السبب الذي تم خلاله اصدار امرٍ بإرسال قوات تعزيزية الى كراسوس، إلا أن الواضح أن الثوار ما زالوا أقوياء، وأن الرومان حتى هذه اللحظة لم يكونوا قادرين على إنهاء ثورتهم. وربما يكمن بعض من أسباب ذلك الى التنافس السياسي بين القادة العسكريين حول كيفية إنهاء الثورة، رغم أن الروايات الرومانية لم توضح ذلك بشكل صريح لكن يكفي أن نرى پلوتارخ يشير إلى أن كراسوس بات نادماً على قراره بطلب التعزيزات العسكرية، وأصبح حريصًا على إنهاء الحرب قبل أن يصل هذان القائدان، إذ كان يعلم أن النصر سيُنسب لمن يصل بالإمدادات، لا لمن بدأ الحملة

(Plutarch 1916, 11) (Shaw 2001, 135) .

بل حتى أپيان، الذي يختلف كثيراً في سرده للأحداث، أشار أن كراسوس سعى بكل وسيلة إلى خوض معركة حاسمة ضد سپارتاكوس، حتى لا ينال پومپي مجد الانتصار في الحرب

(Appian 1913, XIV,120) (Zoch 1998, 164) (Shaw 2001, 143).

من الجانب الآخر، لم يكن سپارتاكوس في وضع أفضل؛ إذ بدأت الانقسامات والصراعات الداخلية تتفشّى في صفوف قواته، مما أضعف تماسكها وأثّر سلباً على مسار الثورة، ولاسيما أن جزءً من رجاله أعلن الانفصال عنه، وهو ما استغله كراسوس ببراعة لصالحه. فقد قرّر في بادئ الأمر أن يهاجم أولئك الذين انفصلوا عن جيش سپارتاكوس، وكانوا يخوضون عملياتهم الحربية بشكل مستقل تحت قيادة كايوس كانيسيوس(Caius Canicius) وكاستوس(Castus). ولتحقيق ذلك الهدف، أرسل ستة آلاف رجل للاستيلاء على ربوة محددة، آمراً إياهم بإبقاء مهمّتهم طي الكتمان. وقد حاولوا التخفّي بالفعل بتغطية خوذاتهم، إلا أنّ امرأتين كانتا تقدّمان القرابين لجيش الثوار أبصرتهما، وكاد ذلك أن يعرّضهم للهلاك، لولا أن كراسوس ظهر بسرعة وخاض المعركة بنفسه. وقد كانت هذه المعركة من أشد المعارك ضراوة؛ إذ قُتل فيها اثنا عشر ألفًا وثلاثمئة من الثوار، ولم يُعثر إلا على اثنين فقط من بين القتلى وقد أصيبا في الظهر. أما الباقون، فقد سقطوا جميعاً وهم في مواقعهم، يقاتلون الرومان حتى الرمق الأخير (Nardo 2003, 74) (Shaw 2001, 135) (Plutarch 1916, 11).بعد هزيمة ذلك الفصيل، انسحب سپارتاكوس إلى جبال پيتليا(Petelia)، بينما كان كوينتوس(Quintus)، أحد قادة كراسوس، يلاحقه عن كثب، وكان يرافقه الكواستور سكروفاس(Scrophas)، الذي ظلّ يُطارد مؤخرة جيش الثوار. غير أنّ سپارتاكوس التفت فجأة، وشنّ هجوماً مباغتاً أدى إلى هزيمة كبيرة للرومان، ولم يتمكنوا إلا بشق الأنفس من إنقاذ القائد الجريح وسحبه إلى بر الأمان. لكن هذا النصر، كما يرى پلوتارخ، كان وبالاً على سپارتاكوس؛ إذ أغرى عبيده وأورثهم ثقة مفرطة. فلم يعودوا يقبلون تفادي القتال، ولا اطاعة أوامر قادتهم، بل ما إن بدأ هؤلاء القادة المسير حتى حاصرهم العبيد بأسلحتهم وأجبروهم على العودة من خلال لوكانيا لمواجهة الرومان، وهو بالضبط ما كان كراسوس يتمناه. فقد كانت أخبار اقتراب پومپي قد بدأت تتناقل، وكثيرون باتوا يجاهرون بأن النصر في هذه الحرب سيكون من نصيب پومپي، وأنه لا يحتاج إلا أن يصل ويخوض المعركة الأخيرة ليضع حدّاً لها. لذا أسرع كراسوس لإنهاء الحرب بنفسه، وعسكر بالقرب من مواقع الثوار، وبدأ في حفر خندق حول معسكره. أما سپارتاكوس فقد بادر بدعوة القائد الروماني للتفاوض، غير أن مقترحاته قوبلت بالازدراء. وسرعان ما اندلعت المعركة بين الطرفين عندما توغل العبيد إلى داخل الخندق الذي بدأ كراسوس بحفره واشتبكوا مع العمال الذين كانوا يحفرون فيه، ولما بدأ الفريقان يتبادلان الإمدادات والدعم، ورأى سپارتاكوس أن الاشتباك قد بات وشيكاً، رتّب جيشه بكامله في تشكيل قتالي استعداداً للمعركة الفاصلة. فشنّ هجوماً خاطفاً بجيشه الكامل، واخترق خطوط القوات المحاصِرة، ثم اندفع باتجاه بروندیسیوم(Brundisium) على أمل أن يتمكّنوا من الإبحار منها، فيما كان كراسوس يتعقبه

(Plutarch 1916, 11) (Appian 1913, XIV,120) (Shaw 2001, 136) .

كان وصول ماركوس لوكوللوس إلى إيطاليا في ذلك الوقت قد سدّ طريق بروندیسیوم في وجه سپارتاكوس ورجاله، فحوّلوا اتجاههم صوب الشمال، حيث التقَوا بـ كراسوس مجدداً (نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٦). ويُقال إن الخلافات قد دبّت في صفوف قوات سپارتاكوس، الأمر الذي سهّل على كراسوس أن يُنزل بهم هزيمتين قاسيتين؛ فقد مُني الگاليون(Gauls) والجرمان(Germani) بالهزيمة أولاً، قبل أن يُقتل سپارتاكوس نفسه في

معركة حاسمة (علي ١٩٨٨، ١١٧) (Encyclopaedia Britannica, Spartacus 29 Mar, 2025).دارت المعركة النهائية أواخر عام ٧١ قبل الميلاد قرب نهر سيلاروس(Silarus) شمال لوكانيا، ويختلف المؤرخان پلوتارخ وأپيان بالطريقة التي هُزم فيها سپارتاكوس، وينقل پلوتارخ تفاصيل ذلك بطريقة درامية قائلاً: "في بادئ الأمر، حين أُحضِر له فرسه، استلّ سپارتاكوس سيفه وقال: إن انتصرتُ اليوم، فسأجد بين خيول العدو خيولاً كثيرة وجيّدة؛ وإن هُزمتُ، فلست بحاجة إلى واحد منها. ثم ذبح فرسه بيده. وبعد ذلك، شقّ طريقه نحو كراسوس نفسه، مخترقاً سيلاً من السهام المتطايرة وأجساد الجرحى، مع ذلك لم يبلغ كراسوس، لكنه تمكّن من قتل قائدين مئويّين(centurions) انقضّا عليه معاً. وأخيرًا، وبعد أن فرّ جميع رفاقه من ساحة القتال، بقي وحده، محاطاً بجمهرة من الأعداء، وما يزال يدافع عن نفسه حتى قُضي عليه"

(Plutarch 1916, 11) (Shaw 2001, 136) (Nardo 2003, 76) (Donaldson 2012, 104).

أما أپيان فيقول في روايته: "حين بلغ سپارتاكوس خبر وصول لوكوللوس إلى بروندیسیوم بعد انتصاره على ميثِريداتس[السادس ملك پونتس]، أدرك أن الأمور باتت ميؤوساً منها، فجمع قواته، التي كانت لا تزال كثيرة، لمواجهة كراسوس وجهاً لوجه. وقد كانت المعركة طويلة ودامية، كما هو متوقّع عند مواجهة آلاف الرجال اليائسين. فأُصيب سپارتاكوس برمح في فخذه، فسقط على ركبته، وظلّ يقاتل ممسكاً بدرعه أمامه، مصارعاً أعداءه على هذا الوضع حتى أحاطوا به وبمن معه من رجاله، وقُتلوا جميعاً. وقد بلغت خسائر الرومان نحو ألف قتيل. أمّا جثمان سپارتاكوس فلم يُعثر عليه"

(Appian 1913, XIV,120) (Shaw 2001, 143) (Nardo 2003, 76) .

اما فلوروس فلا يقدم إلا سرد مختصر لنهاية الثورة حيث أشار الى هزيمة الثوار ومقتل سپارتاكوس من غير أي تفصيلات: " فلما فشلوا في ذلك(أي عبور صقلية)، اندفعوا في هجوم أخير، وقاتلوا حتى الموت قتالاً يليق برجالٍ، كما ينبغي لمن كان قائدهم مصارعاً. وقد سقط سپارتاكوس هو الآخر، كما يليق بقائد، مقاتلاً بشجاعة في الصفوف الأمامية، حتى لقي مصرعه" (Florus 1929, VIII, 3: 20).

مقتل سپارتاكوس بريشة الرسام هيرمان ڤوگل(Hermann Vogel) عام ١٨٨٢م

شكّل مقتل سپارتاكوس إعلاناً فعليًا لنهاية الثورة التي أرّقت روما طوال ثلاث سنوات، وألحقت بها خسائر جسيمة في الأرواح والعتاد، الأمر الذي جعل الرومان يحجمون عن أي تهاون مع من تبقّى من العبيد الثائرين، فبعد الهزيمة الأخيرة فرّ عدد كبير من رجاله من ساحة المعركة إلى الجبال، فتبعهم كراسوس إلى هناك. وقد قسّم هؤلاء أنفسهم إلى أربع مجموعات، وواصلوا القتال حتى قُتلوا جميعاً، باستثناء ستة آلاف أُسروا، فصُلبوا على امتداد الطريق من كاپوا إلى روما

(Appian 1913, XIV,120) (Zoch 1998, 164) (Shaw 2001, 143) (علي ١٩٨٨، ١١٧) (مؤمن ٢٠١٢، ٧٤).

يبدو أن جزء من العبيد الفارين قد نجوا من مذبحة كراسوس لكنهم لم ينجوا من پومپي، ذلك لأن فلول العبيد الفارّين من المعركة التقوا بـ پومپي، فأجهز عليهم، مما أتاح له أن يكتب إلى مجلس الشيوخ قائلًا: "صحيحٌ أن كراسوس انتصر على العبيد في معركة مكشوفة، لكني أنا من قضيت على الحرب من جذورها"

(Plutarch 1916, 11) (Zoch 1998, 164) (Donaldson 2012, 105)

(نصحي ١٩٧٣، ٢/ ٣٩٦) (ددلي ١٩٧٩، ١٣٨) (علي ١٩٨٨، ١١٧).

وقد احتفل بومبي لاحقاً بانتصار رسمي(Triumph) تكريماً لانتصاراته في إسبانيا وعلى سپارتاكوس، في حين مُنح كراسوس تكريمًا أدنى مرتبة، وهو الاحتفال المعروف باسم أوڤاتيو (Ovatio)، الذي عُدّ تكريماً مناسباً لحرب خيضت ضد عبيد (Donaldson 2012, 105).

بومبي

مع ذلك، هناك دلائل تشير إلى أن بقايا من قوات سپارتاكوس كانت ما تزال موجودة حتى بعد مقتله بفترة ليست بالقصيرة، فالقائد گايوس أُوكتاڤيوس(Gaius Octavius)، قد كُلِّف بمهمة القضاء على ما تبقّى من قوات سپارتاكوس، إلا أنه لم ينجز تلك المهمة إلا في عام ٦٢ قبل الميلاد، حيث وجد أن هؤلاء قد انضموا إلى فلول جيش كاتِلين(Cataline) في ريف ثوريي(Thurii) (Maziarz 2022, 71)يمثل الانتصار الروماني على الثوار العبيد جوهر الرؤية الرومانية للصراع مع سپارتاكوس؛ إذ لا ينظر الرومان إلى الثورة بوصفها تمرداً عسكرياً فحسب، بل باعتبارها إهانة مباشرة لهيبة الدولة. فالأمر لا يتعلق بخطر عسكري عارض، بل بتمرد عبيد على البنية السياسية والأخلاقية التي تقوم عليها الجمهورية. ومن هنا، يصبح النصر على سپارتاكوس ليس فقط ضرورة لحفظ النظام، بل واجباً رمزياً لاستعادة الكرامة الرومانية التي مرّغها مصارع ثائر في التراب. إن القضاء على الثورة لا يُقدَّم بوصفه نجاحاً عسكرياً، بل بوصفه تطهيراً للشرف الجريح، وشكلاً من أشكال إعادة تأكيد التفوق الطبقي والسياسي، الذي ترى فيه روما جوهر هويتها ومبرر وجودها. ولعل عبارة فلوروس التي أشار فيها الى تحشيد كل الجهود العسكرية الرومانية للقضاء على الثورة، وانتصار كراسوس في نهاية المطاف يوضح الرؤية الرومانية بكل جدارة: " لكن أخيراً، جرى حشد الإمبراطورية كلّها في مجهود عسكري مشترك ضد هذا المصارع، فاستعاد ليكينيوس كراسوس شرف روما" (Florus 1929, VIII, 3: 20).

الخاتمة:

بالنظر إلى مجريات ثورة سپارتاكوس كما عرضتها الروايات الرومانية، يبرز في هذا المقام ضرورة الوقوف عند عدد من التساؤلات الجوهرية التي تسهم في تفسير بعض أوجه هذه الثورة وفهم ملابساتها، ولعل من أبرزها:

١. ما العوامل التي أسهمت في نجاح ثورة سپارتاكوس في مراحلها الأولى؟

نجح سپارتاكوس في بداية ثورته نتيجة اجتماع عدة عوامل وردت في المصادر الرومانية، فقد شكّل عنصر المفاجأة والمبادرة عاملاً حاسماً، إذ اندلعت الثورة بشكل غير متوقع داخل مدرسة المصارعة في كاپوا، مما أربك السلطات الرومانية التي تعاملت مع التمرد في بدايته باستخفاف، بوصفه حادثاً عرضياً لا يشكّل تهديداً حقيقياً. وبعد الهروب، تحصّن سپارتاكوس ورفاقه في جبل ڤيزوڤ، وهو موقع طبيعي شديد الوعورة، منحهم موقعاً دفاعياً ممتازاً مكّنهم من صد أولى الحملات الرومانية بسهولة. وكانت هذه الحملات الأولى ضعيفة التنظيم وتفتقر إلى الاستعداد الكافي، وهو ما ساعد الثوار على تحقيق انتصارات مبكرة رفعت من معنوياتهم ورسّخت مكانتهم. كما أظهرت الروايات أن سپارتاكوس لم يكن مجرد مقاتل قوي، بل كان قائداً يتمتع بالحكمة والدهاء والقدرة على التنظيم والتكتيك، وهو ما مكّنه من تجاوز الحصار وقيادة قواته بنجاح نحو سلسلة من

المواجهات التي أربكت روما. وقد ساهم تباطؤ مجلس الشيوخ في إدراك حجم التهديد الحقيقي، واستمراره في التعامل مع الثورة باعتبارها مجرد تمرّد للعبيد، في إطالة أمد الصراع ومنح الثوار فرصة لتوسيع تحركاتهم وتعزيز قوتهم في المراحل الأولى من الثورة.

٢. كيف يمكن تقييم الكفاءة العسكرية التي أظهرها سپارتاكوس على امتداد مسار الثورة؟

تُظهر السرديات الرومانية أن سپارتاكوس كان قائداً عسكرياً يتمتع بقدرات لافتة تتجاوز خلفيته كمصارع أو عبد هارب، فقد نجح في تنظيم قوات غير نظامية من العبيد والفارّين، وتحويلها إلى جيش فعّال استطاع هزيمة عدد من الفيالق الرومانية النظامية في معارك متتالية. وتبرز قدراته بشكل خاص في اختياره للمواقع الدفاعية كجبل ڤيزوڤ، وفي قدرته على تنفيذ انسحابات تكتيكية ناجحة وتوجيه ضربات مباغتة، مثل التفافه حول قوات گلابروس أو صدّه لهجوم موميوس رغم تفوّق الرومان في العدد والتجهيز. كما أنه استطاع التحرك عبر مساحات واسعة من إيطاليا، من الجنوب إلى گاليا سيسالپينا في أقصى الشمال، ثم العودة إلى الجنوب، من دون أن يُلحق به الرومان هزيمة حاسمة حتى المراحل الأخيرة من الثورة. كما تُظهر الروايات أنه كان يُدرك أهمية التموضع الجغرافي، والتزود بالمؤن، ومحاولة فتح جبهات جديدة كما في خطته للعبور إلى صقلية، وهي مؤشرات على امتلاكه رؤية استراتيجية تتجاوز التمرد العفوي. ومع ذلك، فإن قدراته كانت محدودة بإمكانات جيشه، الذي عانى من الانقسامات وسوء الانضباط، وهو ما أدى في النهاية إلى تقويض مشروعه، رغم كفاءته الشخصية وتفوقه في مراحل كثيرة من الحرب.

٣.ما الأسباب التي أدّت في النهاية إلى إخفاق ثورة سپارتاكوس رغم نجاحاتها المبكرة؟

من خلال السرديات الرومانية يمكن القول أن فشل ثورة سپارتاكوس لا يعود إلى ضعفه كقائد، بل إلى جملة من العوامل المتشابكة التي تراكمت تدريجياً وأدّت إلى تقويض زخم الثورة. في مقدمة هذه الأسباب الانقسامات الداخلية في صفوف جيشه، والتي ظهرت بوضوح في المراحل الأخيرة من الحرب، حين انشقّ عدد من القادة، مثل كايوس كانيسيوس وكاستوس، وبدأوا يقاتلون بصورة مستقلة، مما أضعف تماسك القوة الثورية ومهّد الطريق لهزيمتهم على يد كراسوس. يضاف إلى ذلك أن معظم عناصر الجيش لم يكونوا مقاتلين محترفين، بل عبيدًا فارّين أو فلاحين ومهمّشين، يفتقرون إلى الانضباط العسكري والخبرة التنظيمية، الأمر الذي جعلهم عرضة للانهيار عند أول خسارة كبرى. كما أن الرومان، بقيادة كراسوس، لجأوا إلى وسائل ردع قاسية أعادت الانضباط إلى صفوفهم، مثل عقوبة التعشير، ما حسّن أداء الجيش الروماني بصورة ملحوظة. من جهة أخرى، فشل سپارتاكوس في تنفيذ خططه الاستراتيجية، وعلى رأسها العبور إلى صقلية لتوسيع رقعة التمرّد، وهو ما كان سيمنحه عمقاً جديداً وزخماً متجدداً، لكن غدر القراصنة الكيليكيين به أفسد هذا المسعى. وأخيراً، لعبت التحركات السياسية والعسكرية في روما دوراً في تعجيل نهاية الثورة، فقد سارع كراسوس إلى حسم المعركة قبل وصول پومپي ولوكوللوس، مدفوعاً بالرغبة في انتزاع النصر السياسي والعسكري، وهو ما أدى إلى الدفع بالجيش الروماني نحو معركة فاصلة في ظروف ميدانية مواتية له، لاسيما بعد أن سُدّت السبل في وجه سپارتاكوس، ولم يعد أمامه خيار سوى المواجهة المباشرة.

المراجع:

أولاً: المصادر الرومانية.

1. Appian. *The Civil Wars.* the Loeb Classical Library, 1913.
2. Florus. *The Epitome of Roman History.* the Loeb Classical Library, 1929.
3. Plutarch. *The Life of Crassus.* The Loeb Classical Library, 1916.
4. Shaw, Brent D. *Spartacus and the Slave Wars: A Brief History with Documents.* Bedford/St. Martin's, 2001.

ثانياً: المصادر الأجنبية.

5. Donaldson, Adam. *Peasant and Slave Rebellion in the Roman Republic,A Dissertation Submitted to the Faculty of the Department of History.* The University of Arizona, 2012.
6. "Encyclopaedia Britannica, Spartacus ٢٩ ".Mar, 2025.
7. Maziarz, Gavin J. "The Spartacus Rebellion, More Than a Slave Revolt." *The Gettysburg Historical Jornal, Vol: 21*, August 2022.
8. Nardo, Don. *Life of a Roman Gladiator.* Lucent Books, 2003.
9. Sheldon, Rose Mary. "The Spartacus Rebellion: A Roman intelligence failure?" *International Journal of Intelligence and CounterIntelligence, Vol: 6, No.1*, 1993.
10. Zoch, Paul A. *Ancient Rome : an introductory history.* University of Oklahoma Press, 1998.

ثالثاً: المصادر العربية.

١١. ابراهيم نصحي. *تاريخ الرومان*، ج٢. منشورات الجامعة الليبية، كلية الآداب، ١٩٧٣.

١٢.دونالد ددلي. *حضارة روما، ترجمة: فاروق فريد وجميل يواقيم الذهبي، مراجعة محمد صقر خفاجة*. القاهرة: دار نهضة مصر للطباعة والنشر، ١٩٧٩.

١٣.سامي سعيد الأحمد. *تاريخ الرومان*. بغداد: مطبعة جامعة بغداد، ١٩٨٨.

١٤.عبد اللطيف أحمد علي. *التاريخ الروماني*. بيروت: دار النهضة العربية، ٢٠١١.

١٥.—. *التاريخ الروماني–عصر الثورة: من تيبريوس جراكوس الى اكتافيوس اغسطس*. القاهرة: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٨٨.

١٦.عبد المجيد حمدان. ""العبيد عند الرومان خلال القرنين الثاني والأول قبل الميلاد"، العددان ١١٧–١١٨." *مجلة دراسات تاريخية*، ٢٠١٢.

١٧.علي مأمون إدريس مؤمن. *الحياة الاجتماعية الرومانية خلال العهد الجمهوري(١٣٣–٢٧ قبل الميلاد)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بنغازي، قسم التاريخ*. ٢٠١٢.